جامعة أحمد دراية – ولاية أدرار –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الدور الحضاري لمدينة أروان خلال القرنين 17و18 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتان

* بن منصور شهيرة

*عيساوي فاطيمة

إشراف الأستاذ الدكتور:

– بعثمان عبد الرحمن

لجنة التقييم

د. برمكي محمد	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
أ د. بعثمان عبد الرحمن	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً
أ. حديدي علي	جامعة أحمد دراية أدرار	ممتحنا

السنة الجامعية 2020-2021م/1441-1442ه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث البيليوغرافي
الرقم.....م .م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): بعثمان عبد الرحمن

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ : دور الحضاري لمدينة أدوان خلال القرن 17-18م.

من إنجاز الطالب(ة): عساوي فاطمة

و الطالب(ة): بن منصور سميرة

كلية : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم : العلوم الانسانية

التخصص: تاريخ المتوسط والمعاصر.

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/13

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 2021/06/20

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله

جامعة أدرار - قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الذي لايضر مع إسمه شي في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم والصلاة والسلام على رسول الله

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ربياني ووهبوني الحياة منذ نعومة أظافري ولم يبخلوا بتقديم المساعدة سواء كانت مادية ،أو معنوية، حتى وصلت هذا المستوى الرفيع إلى من منحتني حبها و حنانها وجعل الله لها الجنة تحت قدميها، أمي الغالية حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها إلى الذي تحمل أعباء الحياة من أجل إسعادي أبي العزيز حفظه الله ورعاه وأطال في عمره

إلى أعز من أملك بعد أمي وأبي والذين شاركوني كل كبيرة وصغيرة بحلوها ومرها إخواني حسين يوسف سالم مريم كلثوم والعنقود الصغير عبد الكريم وإلى أختي فاطمة ونجية وأبنائهم وبرعميهما الصغيرين محمد الأمين وعبد البارئ إلى من سكنوا قلبي جدتي أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وأبنائهم كل واحد بإسمه و إلى صديقاتي وإلى كل من يحمل لقب بن منصور من قريب أو بعيد وإلى من قاسمتني أعباء هذا العمل بحاج فاطمة.

شهيرة

إهداء

لايطيب الكلام إلا بذكر الله ولا يصفو المقام إلا بالصلاة والسلام على منبر الأنام

أهدي أرقى عبارات الحب إلى من أوصى بها الرحمان ببرها ونبع الحنان أمي وضع الجنة تحت أقدامها،

إلى من عز بها الوجود وكلها جود أمي الحبيبة أمي ثم أمي ثم أمي حفظها الله وأطال عمرها.

إلى سندي وقدوتي و من تحمل الصعاب لإسعادي أبي الغالي، حرم لأنعم بالراحة سعي وشقي كي

أعيش في رخاء أبي حفظه الله وأطال عمره.

إلى بسمة حياتي وبلسم روحي إخوتي مخزن ذكرياتي:عمر وفضيلة .

إلى خالي العزيز الذي ساعدني طوال مرحلة الجامعة

إلى جميع صديقاتي وزميلاتي من قريب كان أو بعيد

إلى الأساتذة الكرام على مختلف التخصصات من الابتدائي اسأل الله عز وجل أن يجد عملي

المتواضع النجاح والتوفيق

فاطيمة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أفاض بكرم نعمته أن وفقنا لطلب العلم والمعرفة

لقوله تعالى (ليبلوني أأشكر أم اكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) أتقدم بعظيم الشكر وخالص التقدير للأستاذ **د. بعثمان عبد الرحمان** الذي تفضل بقبوله الأشراف على مذكرتنا المتواضعة ولم يبخل بجهده وتقديم يد العون لإتمام هذا العمل وإمداده مختلف التوجيهات القيمة، أدعو الله أن يجعل ما ساهم به في ميزان حسناته ويجازيه ألف خير جزاء.

والى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية بالخصوص الأستاذ. د. جعفري مبارك وكل من تضافر معنا كل باسمه كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من بعيد أو قريب في أي مرحلة من مراحل هذا العمل جز ا هم الله عنا خير الجزاء.

قائمة الاختصارات:

. أ . أستاذ

. د . دكتور

- ط - طبعة

- تح - تحقيق

- تر - ترجمة

- هـ - التاريخ الهجري

- م - التاريخ الميلادي

- ج - الجزء

- ص - صفحة

- أروان -أهاروان- أرا إيوان

-تنبكت-تنبكتو - تمبوكتو

- صنغاي - سنغاي

- شنقيط — شنجيط

مقدمة

مقدمة

شهد السودان الغربي قيام حضارات عظيمة ومتنوعة لكونه منطقة إستراتجية هامة تسهل عملية التبادل التجاري والثقافي، مما ساعد في إستقطاب العديد من العلماء والفقهاء والتجار و أرباب الحرف، الذين كان لهم الفضل في نشر الإسلام في السودان الغربي، فنشأت أسواق للتعامل التجاري يقصدها الناس من مختلف أنحاء القارة وخارجها، حيث أكسبها ذلك نهضة وتطور وتعتبر الفترة (622- 623هـ/17-18م)من أهم الفترات التي عاشتها شعوب السودان الغربي وشهدت خلالها نهضة وتطور كبيرين في أكثر من مجال، وما جذب إنتباهنا هي حاضرة أروان كانت مركزا من مراكز لعبور القوافل التجارية، مما مكنها في كسب نشاط إقتصاديا وثقافيا وسياسيا.

وهذا ما دفعنا لإختيار الموضوع :الدور الحضاري لمدينة أروان خلال القرن 17-18م

أسباب اختيار الموضوع:

-الرغبة الملحة في دراسة هذا الموضوع

-قلة الدراسات حول هذا الموضوع

-تسليط الضوء على أهم الحواضر بالسودان الغربي

-إهتمامنا بتاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

-إبراز الجوانب العامة لحاضرة أروان

-معرفة دورها الحضاري وعلاقتها مع الحواضر الأخرى

الإشكالية:

من خلال بحثنا هذا نطرح الإشكالية التالية: ما هو الدور الحضاري لمدينة أروان؟

كيف برزت حاضرة أروان؟

أين يكمن دورها العلمي والاقتصادي؟

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع:

محمد مولاي ، القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري (18/15م)،وهي أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية قسم الحضارة الإسلامية حيث إعتمدنا عليها في ذكر قضاة أروان.

المنهج المتبع:

لقد إتباعنا المنهج التاريخي الذي يتصف بالدقة والموضوعية المساعد في سرد الأحداث ثم المنهج التحليلي لمعرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى تطور المنطقة،كما اعتمدنا المنهج الوصفي في وصف مدينة أروان

خطة البحث:

إعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على خطة بحث متكونة من مقدمة وخاتمة، بينهما مدخل وفصلين حيث تناولنا في المدخل التعريف بمنطقة السودان الغربي وأهم الحواضر به، فقد خصصنا الفصل الأول في التحدث عن لمحة تاريخية لمدينة أروان نموذجا خلال القرن 17 و18 عشر ميلادي، كما يندرج تحته مبحثين المبحث الأول البيئة الجغرافية لمدينة أروان أولا :الموقع ثانيا :أصل التسمية ثالثا:التأسيس أما المبحث الثاني الجوانب العامة لمدينة أروان أولا الجانب السياسي ثانيا الجانب الإقتصادي ثالثا الجانب الإجتماعي أما الفصل الثاني فخصصناه للحياة العلمية والثقافية لحاضرة أروان وعلاقتها بالحواضر الأخرى فالمبحث الأول كان بعنوان مظاهر الحياة العلمية والثقافية لمدينة أروان أولا:المؤسسات التعليمية، ثانيا مراحل ومناهج التعليم ثالثا:العلماء والقضاة أما المبحث الثاني: العلاقات الثقافية والجانب العمراني لمدينة أروان أولا علاقتها بالحواضر الأخرى ثانيا الجانب العمراني

المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع.

المصادر :محمد محمود الأرواني ،تاريخ الصحراء والسودان وبلاد تنكبت وشنقيط وأروان في جميع البلدان

أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البر تلي الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور

المراجع:

محمد الغربي، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي

مبارك جعفري، الأزواد خلال القرن 13هـ/9م دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية

كما أفدتنا مراجع أخرى منها:مبارك بن الصافي جعفري،العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ دار السبيل للنشر والتوزيع،ط الأولى 1430هـ/2009.

ددب محمود التنبكتي الأرواني:من تراث تنبكتو والساحل الإفريقي،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،اسيسكو،1432هـ/2011م

الصعوبات:

قلة المادة العلمية

ندرة المصادر التي تخدم الموضوع

قلة الدراسات السابقة حول المنطقة

الظرف الصحي لجائحة كرونا كوفيد 19

صعوبة ضبط تاريخ ظهور الحاضرة

صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الأجنبية

نتوجه بالشكر والأمتنان لكل من ساعدنا من قريب كان أو بعيد .

مدخل:

مدخل:

لمحة تاريخية عن السودان الغربي واهم الحواضر به

أولا:التعريف بمنطقة السودان الغربي

ثانيا:أهم الحواضر بالسودان الغربي

أولا:التعريف بمنطقة السودان الغربي

المقصود بالسودان الغربي من الناحية الجغرافية هي تلك المناطق التي تقع جنوبي الصحراء الكبرى[1]، وقد قسمت بلاد السودان من الناحية العلمية في التاريخ الحديث وبتعارف الدارسين إلى ثلاثة أقسام[2]:

السودان الغربي: يشمل حوض السنغال وبوركينافاسو والنيجر الأوسط

السودان الأوسط:ويشمل المناطق المحيطة ببحيرة تشاد

السودان الشرقي: ويمتد من البحر الأحمر شرقا حتى إقليم دارفور

غربا أي يتكون من مناطق النيل وروافده جنوب بلاد النوبة[3].

يمتد السودان الغربي من ساحل السنغال حتى حدود نيجيريا الشمالية، ونقطة إرتكاز هي حوض السنغال وحوض نهر النيجر الأعلى والأوسط[4].

كما يحتل منطقة إستراتيجية في القارة الإفريقية حيث يربط الشمال بالجنوب، والصحراء بالغابات الاستوائية، وقد شملت مناطقه على خيرات كثيرة ومتنوعة معادن نفيسة كالذهب والعاج كما عرفت بتجارة الرقيق ما جعل التجارة تؤدي دورا هاما في ربط الصلات بين الشعوب شمال إفريقيا وبلاد السودان الغربي، وكان غنى المنطقة وإنتاجها المتنوع أثرا في جذب التجار المسلمين.

---

[1]- نجاة مباركي، وهيبة داده: الحواضر الإسلامية ودورها في السودان الغربي حاضرة جني نموذجا خلال الفترة 6-10/ 12-16هـ رسالة ماستر، إشراف د سالم بوتدارة بجامعة إدرار، ص7

[2]- عبد الله سالم بازينة: انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، منتدى سور الأزبكية،ط1،2010،ص32

[3]- التونسي، محمد بن عمر: تشحيد الأذهان بسيرة العرب والسودان، تحقيق:خليل عساكر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة 1965/1385،ص132

[4]- عبد الله الرزاق إبراهيم: شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة 1998،ص5

ولقد حملت هذه المنطقة مشعل الحضارة الإسلامية وتبنت شعوبها الدعوة لنشر الدين الإسلامي, لأنها تسهل الهجرات وتساعد على إنتقال الجماعات، وانتشر الإسلام إلى غرب إفريقيا من خلال طريقين هما[1]:

أولا: الطريق الساحلي الذي يخترق نهر السنغال على طول الساحل بموازاة مناطق السافانا، الذي اتخذه قبائل المرابطين في حركتها نحو الجنوب الغربي.

ثانيا: وهذا يمتد عبر الطرق التجارية في الصحراء الكبرى بين شمال القارة وغربها حيث كان له الأثر الكبير في إنتقال التجارة ورجال الدين الذين ساهموا في نشر الإسلام في غرب إفريقيا بعد إستقرارهم في المدن والمراكز التجارية.

ويعتبر القرن السادس عشر ميلادي من أهم الفترات التي عاشتها شعوب السودان الغربي،كما شهدت خلالها نهضة وتطور كبير وواسع في أكثر من مجال وتوقفت صلاتها بالشعوب العربية الإسلامية خاصة شعوب شمال إفريقيا.

وقد أطلق البكري في القرن الخامس الهجري الحادي عشر ميلادي كلمة السودان على جزء من غرب إفريقيا الذي يمتد من المحيط الأطلسي غربا، إلى مشارف النوبة على النيل شرقا، أما إسم السودان يحدد مدلوله على جمهورية السودان الحالية، وإنما ترجع بدايته إلى القرن الثامن عشر ،وعموما أطلق مصطلح السودان على الشعوب التي سكنت جنوب الصحراء الكبرى[2].

[1]- بن منوفي أسماء: الحواضر العلمية في السودان الغربي ولاته نموذجا مابين القرنين 7-13هـ/13-19، رسالة ماستر، إشراف د برمكي محمد بجامعة إدرار،ص4

[2]- سمية تونسي ، نور الهدى أقرابو: الحواضر العلمية في السودان الغربي مابين القرنين 7-10هـ/13-16م) غاو نموذجا ،رسالة ماستر ،إشراف د مبارك جعفري ،بجامعة إدرار، ص 13 ،نقلا عن البكري

ثانيا:أهم الحواضر بالسودان الغربي

1/حاضرة تنكبت:

أسست مدينة تنكبت في القرن الحادي عشر الميلادي على أيدي طوارق إيمغراسن، في منحنى نهر النيجر الغربي على الضفة الشمالية منه، واتخذوها لهم في فصل الشتاء لملائمة مناخها[1].

ويغادرونها إلى أروان في فصل الصيف، كما أخذت اسم "تنكبت" من العجوز التي كانت تحرس أمتعة الطوارق، ومنازلهم خلال غيابهم عنها، و مع مرور الزمن أسس التجار سوقا للتجارة فبنو منازلا ومستودعات لسلعهم و بضائعهم التجارية.

تزخر "تنبكتو" بالدكاكين للتجارة و الصناع فكانت أهم تجارتهم الثياب القطنية التي يقومون باستبدالها بثياب مصنوعة في أوروبا، يأتي بها التجار في بلاد البربر أما المنازل فإنها مبنية من الخشب و مطلية من التراب الممزوج بالتبن، و يوجد في المدينة مسجد و قصر مبني من الحجر الضخم وقد بناهما بناء عبقري من غرناطة في عهد السلطان موسى سليمان[2]، كما أسس بمدينة "تنكبت" مسجدان جامعان هما مسجد سنكري الذي أسسته إمراءة من المصلحات، ومسجد سيدي يحي،حيث أحيط بسور لحمايتها من الهجومات و المعتدين[3].

وتم بناء هذا المسجد سانكوري دي توم بوكتو،حيث الحجر متقن، أساسي مصنوع من الطوب الطيني المجفف في الشمس[4].

---

[1]- يحي بعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن العشرون و يليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا وأسيا و جزر المحيطات،طبعة خاصة وزارة المجاهدين،ص157.

[2]- لمار مول كربخال: إفريقيا ج3 ترجمة عن الفرنسية محمد حجي وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر،1408-1409هـ/1988-1989م.

[3]- يحي بعزيز: المرجع نفسه ،ص157

[4]- DIRECTEUR :LOUIS OLIVIER ,Docteur és sciences ,TOMBOUCTOU,Libririe Armnd colin Extrait de laRevueg éndrale des sciences du 30 Octobre1902 . p13

بالإضافة إلى بروز علماء أجلاء فقهاء و قضاة و مؤرخون مثل أحمد بابا التنبكتي، عبد الرحمان السعدي، القاضي محمد كعت، نشطت حركة التعليم و التأليف و نسخ الكتب المخطوطات.

أما إسم "تنبكتو" فوصفها بعض المؤرخين أمثال "ديبوا" الذي زارها سنة 1853م فأطلق عليها تنكبت "العجيبة مدينة الخيال"[1]، إضافة إلى صاحب السعادة الأبدية الذي قال عنها أنها:[2].

"قاعدة السودان"[3].

حيث تقع تنكبت على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى، و التي تعرف بمنحنى نهر النيجر تحديدا فإنها تقع في الشمال الشرقي لجمهورية مالي.

زيادة على وجود العديد من الآبار في تمبوكتو، أما الأراضي الفلاحية التي تحيط بها فهي خصبة تنتج كميات وفره من القمح و الذرة و الشعير، كما يملك الفلاحون أنعام كثيرة، أما الملح فهو قليل في الأسواق فيتحتم عليها إستراده من مقالع "تغزه " و التي تبعد عنها بمائة و سبعين فرسخا.

2/حاضرة جني:

أسست مدينة جني على الضفة اليسرى لنهر باني أحد روافد نهر النيجر على اليمنى له، وذاك عام 1033م [4]. شيدت على هضبة صخرية وسط سهل تغمره المياه في فصل الأمطار، وتبعد عن تمبوكتو بمائتي ميل إلى الجنوب حيث تصبح خلال الثلاثة أشهر تموز، آب، أيلول، شبه ماتكون بالجزيرة عندما تختلط مياه النيجر وباني مع بعضها البعض، لايزيد سكان هذه المدينة على عشرة آلاف اغلبهم من البوزو، البامبارا، الفلاني، واللغة السائدة فيها لغة البوزو وتستعمل لغة الصنغاي للتجارة على الرغم من أن كثيرا من الأهالي يجيدونها.

---

[1]- فليكس ديبوا: تنكبت العجيبة، ترجمة عبد الله عبد الرزاق إبراهيم،مراجعة وتقديم:شوقي عطا الله الجمل،المجلس الأعلى للثقافة،ط1،2003، ص169.

[2]- مزري بسمة: الجاليات المغاربية في مدينة تنبكتو في عهد و مملكتي مالي و سنغاي بين القرنين 5هـ-10هـ/ 11م-16م.رسالة ماستر، إشراف د خالدي مسعود، جامعة 08ماي 1945، قالمة ص02.

[3]- الأرواني أحمد بابير: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنكبت البهية،تحقق الهادي مبروك الدالي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،ط1، بنغازي 2001،ص46.

[4]- يحي بوعزيز: نفس المرجع السابق،ص156

وهي سوق من أسواق المسلمين يجتمع فيها تجار الملح والذهب قديما كما غدت سوقا لتجارة الرقيق، ونافست مدينة تمبوكتو في الجانب الفقهي[1]، فكانت مركز إشعاع ثقافي كبير للدراسات الإسلامية، ومن علمائها:

الفقيه محمد شاقوا الو نكري 9هـ/15م، القاضي محمود بن أبي بكر يغبغ، القاضي العباس كب الجنوي وكان الإسلام والثقافة الإسلامية قد تدفقا إلى هذه المدينة المهمة التي تلي "تنكبت" في الأهمية قبل اعتناق "كنبرو "الإسلام [2]. بدليل إسلام كنبرو على علمائها وفقهائها الذين جمعهم حيث بلغ عددهم أربعة آلاف حسب رواية السعدي، يبدوا مبالغا فيه ولكن ليس غريبا بسبب علاقات مدينة "جني" التجارية مع بلاد المغرب وحوض السنغال، كما نهضت الثقافة الإسلامية بمدينة "جني "نهضة كبرى، وذلك بوفود العلماء و القضاة و رجال الدين إليها.

أعتنق أهلها الإسلام عام 1203م و على رأسهم الزعيم "كنبر" الذي هدم قصره و شيد مكانه مسجدا ظل باقيا إلى القرن 19[3]، أصبحت" جني " في عهد "ماري جاطة " سنديانا أهم سوق لقبائل الولوف و زناته و السركاولي و التكرور، فاشتهرت بصناعة القماش و تجارة العبيد و أصبحت مركزا ثقافيا مهما، و منافسا لمدينة " تنبكت"

حكم " السنغاي" جني من عام 885هـ فساد الأمن و توسعت التجارة و وصلت إلى "تومبوكتو"و "غاو".

3/ حاضرة ولاته:

الحاضرة العتيقة الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي الموريتاني الحالي ضمن ولاية الحوض الشرقي، وقد تأسست في القرن 2هـ و8م وهي من كبرايات حواضر الإسلام والثقافة في غرب الصحراء والسودان [4].

---

[1]– أيوب بيلتو: حمود شاكر، مالي، المكتب الإسلامي، دمشق، ص 77

[2]– رجب محمد عبد الحليم: تاريخ المسلمين في إفريقيا جنوب الصحراء، موسوعة سفير التاريخ، سفير بجامعة القاهرة،ص64

[3]– يحي بوعزيز: نفس المرجع السابق، ص156.

[4] – حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنقيطي موريتانيا،ط1، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان 2010، ص236

وتعني مدخل المدينة باللغة السودانية ولاته كانت عبارة عن قصر صغير من إمبراطورية غانا، فكانت تحمل إسم بيرو وفي بداية القرن الثالث ميلادي سقطت غانا على يد رئيس قبائل الصوصو فهاجرو وجاؤها إلى بيرو، كما ساعد تدفق المهاجرين ونشاطهم التجاري عن تحول القرية الصغيرة الزنجية إلى مدينة غنية ونشطة، بل وعاصمة للحركة التجارية الساحلية خلال سبع قرون، وقد زارها إبن بطوطة سنة 853هـ/1352م وكتب عنها في رحلته فقال إنها يبدو عليها مظاهر الشيخوخة والقدم ووصف رجالها بأنهم محافظون على الصلوات وعلم الفقه وحفظ القران [1].

كما تحدث عن الازدهار الذي شاهدته المدينة نظرا لموقعها الإستراتيجي، كنقطة بين الأقاليم الإفريقية في الجنوب، والمدن المغربية في الشمال.

منذ مطلع القرن السادس عشر ميلادي عرفت مدينة ولاته بداية نهضة فكرية كبيرة وأصبحت أحد أهم مراكز الإشعاع الثقافي في المنطقة، وهاجر إليها عدد كبير من المفكرين واستقرها أهالي بوت[2]، بعض العائدين من الأندلس بعد سقوطها، مما ساهم في تحول المدينة إلى مركز ثقافي وعلمي وعاصمة من عواصم الفقه المالكي وازدهرت حضارة ولاته خلال القرنين السابع والثامن للهجرة 13هـ/14م ازدهارا كبيرا فأصبحت مركز تبادل كبير للقوافل حيث اختلفت ولاته بمرور الإمبراطور المالي المنسى موسى بها وهو في طريقه للحج عام 725هـ / 1324 م، حاملا معه ذهب كثير بهر به مؤرخي المشرق الذين كتبوا عن حجته، و أول من جعلها منارة علمية وثقافية من أهلها كما يروي إبن اتبوجة العلوي أن يحي –جد المحاجيب– قدم إلى ولاته وأهلها يهود ففتحها بالحكمة الإلهية.

[1]– الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 68

[2]–بن منوفي أسماء: نفس المرجع السابق، ص20

الفصل الأول : لمحة تاريخية لمدينة أروان نموذجا خلال القرن 17و18

المبحث الأول:البيئة الجغرافيا لمدينة أروان

-الموقع

-أصل التسمية

-التأسيس

المبحث الثاني:الجوانب العامة لحاضرة أروان

-السياسي

-الإقتصادي

-الإلجتماعي

تمهيد :

شهد السودان الغربي بروز العديد من الحواضر أمثال تنبكتو، غاو، جني وكانت أروان المدينة العظيمة محل دراستنا هذه، كما نالت حظها من الدراسة من طرف مجموعة من المؤرخين نظرا لأهمية موقعها الإستراتيجي المتميز وعمق حضارتها .

المبحث الأول:البيئة الجغرافيا لمدينة أروان

أولا:موقع مدينة أروان

تقع مدينة أروان شمال مدينة تمبكتو، على الطريق الرابط بينها وبين تاودني، وتبعد عنها حوالي 270كلم[1].

كما تتميز أروان بأنها منطقة مياه غزيرة وعذبة وسط مجاري واسعة ويذكر أنها تحيطها أكثر من 300عين ماء وكان الطوارق أول من سكنها وخاصة قبيلة أمغراجن وأكسبت أهميتها من أنها تقع على طريق أزلاي قافلة الإبل المحملة بالملح للتجارة القادمة من تاودني والمتجه نحو بلاد السودان،كما أنها تقع على ملتقى الطرق بين غدامس بليبيا وسجلماسة بالمغرب[2].

توجد منطقة وعرة لا تسلك إلا بمشقة عظمى تسمى أزواد، لا ماء فيها لا توجد منازل على طول مسافة 100او 200ميلا مثل:بئر أزواد وأروان الذي هو على بعد 150 ميلا من تنبكتو [3].

يموت فيها كثير من الناس حرا وعطشا، كما قلته آنفا فيما أذكر[4].

فتحدث ابن الأمين في جغرافيا شنقيط عن "أروان"، وهي قرية شهيرة تبعد عن تنبكتو مسافة عشرة أيام[5].

واقعة في رمال ولا نبات بها، وليس بها شجر ولا زرع ولا نخل[6]. فهي في واد كثير النخل محاط بتلال من الغرب.

---

[1]– مبارك جعفري: الأزواد خلال القرن 13هـ/19م، دراسة تاريخية اجتماعية و اقتصادية، دار الكتاب العربي، ص75

[2]– لمختار حامد،تقديم:د سيدي أحمد بن أحمد سالم، موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، ص45

[3]– الطاهر خالد: مساهمة الحسن محمد الوزان في التاريخ لبلاد السودان من خلال كتاب وصف إفريقيا، التاريخية الجزائرية، ص62

[4]– الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ج2، ط2، دار العرب الإسلامي، 1983، ص14

[5]– الخليل النحوي: نفس المرجع السابق، ص 20

[6]–أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء الشنقيط،ص458

كما أولى مؤلف كتاب منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور أهمية بالغة للمناطق الواقعة جنوب الصحراء خصوصا ما يعرف وقتئذ ببلاد التكرور، ذلك الإقليم الذي حدده تحديدا واضحا وإن بشكل غير مباشر وذلك عند قوله "...قصور إقليمنا:تيشيت أغربجيت، ودان، شنقيط، النعمة، ياسيكن، تنبكت، أروان "هنا نجد تحديدا دقيقا لما يمكن أن نسميه إقليم التكرور[1]"أروان بير "على مسافة سبع مراحل من محل تنبكتو[2].

فنشأت على أيدي طوارق مقشرن في أواخر القرن الخامس من الهجرة فنزلوا فيها راتعين وفي فصل الصيف في ساحل البحر في قرية أمظغ ينزلون وفي وقت الخريف يرتحلون، ويصلون أروان منازلا[3].

ثانيا:أصل تسمية أروان

هناك إختلاف بين المؤرخين في معنى كلمة "أروان"فالبعض يرى أنه اسم بربري مشتق من كثرة أرشية الدلاء[4]، والتي تستخدم في نقل المياه من أبارها الكثيرة والبعض الأخر يرى أن أروان تحريف لكلمة "أهاران إيوان"والتي تعني بلغة "تماشك"المحلية للسكان أرض الأرض ذات الملوحة والأخر يرى أنها كلمة طارقيه مأخوذة من "أرا إيوان"وتعني البئر وهناك من يقول أنها تعني ملح بلغة الطوارق، وكل هذه الأسماء والتعريفات تشترك في البئر والماء، فهذا يدل على أن المدينة كانت في البداية عبارة عن أبار وعيون حيث تنتجع قبائل مقشرن بالقرب منها في الفصول الرطبة والباردة أما معنى كلمة أروان أهار إيوان أهار بمعنى ملح البير وإيوان الحيوان بلغتهم، وطوارق أمغراجن فهم بنو عم مشظوف الساكنون في الحوض اليوم وجميعهم من لمتون من أولاد لمت، فلمت، جدال ولمط مشظوف ينسبون

[1]– محمد الأمين بن حمادي: موريتانيا خلال القرن التاسع عشر 1908/1785، دراسة وتحقيق لكتاب منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور لمؤلفه أبي بكر بن محمد المصطفى1917/1335،ens editions2011، ص341

[2]– محمد محمود الأروابي: تاريخ الصحراء والسودان وبلد تنبكت شنقيط وأروان في جميع البلدان دراسة ق وتقديم .أ.د الهادي المبروك الدالي،سلسة من التاريخ الثقافي المشترك لإفريقيا فيما وراء الصحراء وشمالها،الطبعة الأولى 2009ف، الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب،دار الكتب الوطنية–بنغازي،ص33

[3]– الشيخ عبد الرحمان بن عبد الله بن عامر السعدي: تاريخ السودان،وقف على طبعة هوداس مدرس اللغة العربية بمحروسة باريز 1981، ص20

[4] – مبارك جعفري: المرجع نفسه ، ص75

إلى صنهاجة، فلمت جد لمتونه ولمط جد لمطه مشظوف جد مشطوفة وبعضهم يقول لمشظوف مسوف وجدال جداله[1].

حيث إختلف في نسب صنهاجة فمنهم من يقول أنهم من حمير وأخر يقول أنهم من البربر

أما النسابين أنها ليست من البربر فالمحققين من نساب البربر مثل المطماطي وغيره ينكرون ذلك ويؤكدون بل ويجزمون بأن صنهاجة وكتامة قبيلتان عريقتان في البربر، كما أختلف في نسب البربر فابن عبد البر أنسب أنهم من ولد قبط بن حام وسميت البربر بربرا لأنه لما صار ملك مضر لقيس بن غيلان كان له ولد اسمه بر فخرج مغاضبا لأبيه وإخوانه فقال الناس بربر أي توحش في البراري فسموه بربرا قال صاحب الجمان وفي ابن خلدون[2].

ما يشهد لما تقدم من صنهاجة من البربر مما عملت أن ما في تاريخ السودان من أنهم من حمير خلاف قول المحققين، لما تقدم ثم لم يزل أمغراجن الطوارق في حالهم من المرتع وسكن البوادي والصحراء حتى جعلوا محل تنبكتو طريقا للذهاب والرجوع، ثم جعلوه من خزاناتهم لمتاعهم وزروعهم عند أمتهم المسماة تنبكتو.

ثالثا:تأسيس مدينة أروان

يرجع الفضل في تأسيس مدينة أروان حسب الراويات للشيخ "أحمد أغ آدا "الذي كان يبحث عن مكان تتوفر فيه الشروط لعبادة الله، وبعد تأسيس أروان انطلق الشيخ في نشاطه من أجل نشر الدين الإسلامي، وتعليم أبناء المسلمين مما جعل من القرية الصغيرة بعد سنوات مركزا تجاريا وعلميا كبيرا، وملتقى للقوافل التجارية من كل الأطراف برزت المدينة كمركز إشعاع ثقافي وعلمي في عهد مؤسسها[3].

[1]– محمد محمود الأرواني: المصدر نفسه، ص34

[2] – نفسه، ص36

[3]– مبارك بن الصافي جعفري: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12، دار السبيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2009/1430م،ص149

تأسست أروان حسب حوليات ولد طوير الجنة 807هـ /1404م، أما الديسقي فيرى أنها بنيت في القرن العاشر الهجري [1].

ويرى أوسكار لانز أنها تأسست مائة وتسعون سنة من الآن رغم البعض يقول بأنها تأسست خلال القرن السادس عشر الميلادي، قبل الحملة السعدية على السودان على يد الشيخ أحمد أغ بن آدا حيث كان سائحا في الصحراء حسب الترجمان وعندما أراد السكن نزل بأروان فبنى بها مسجدا له ودارا للصالح بن أبي محمد وتزوج إمراءة من طوارق أمقشرن، اسمها فاطمة الفردوس[2]، حتى صارت أروان قرية كبيرة، وهنا يمكن القول بأن أروان كانت معروفة كآبار في الصحراء من قبل البدو والرحل قبل القرن السادس عشر، وبعد وصول الشيخ أحمد أغ آدا بدأ الاستقرار بالمدينة ليسكنها أحفاده الذين يسمون أهل أروان وأفخاذ من البرابيش وكنته، خصوصا الرقاقدة وأولاد الوافي وبعض تجكانت، وصار كل من سمع عنه قصده للزيارة والتجارة حتى اشتهر اشتهارا كليا وعندما سمع جودر بذلك في القرن السابع بعد الألف أرسل عبد الملك أميرا ليأخذ من التجار الواردين العشر فأرسل معه عددا من الرماة فلما دخل أروان بني القصبة المشهورة الآن، وسكن هناك في أروان وداره مشهورة في أروان تدعى بدار عبد الملك وقاضي القصر وإمام المسجد صاحبه الصالح بن أبي محمد[3].

كان يقبل عليها التجار وأصحاب المال عكس العلماء، خاصة تجار الذهب .

ففي نهاية القرن الثامن عشر ميلادي بدأ دور مدينة أروان في التراجع و الانحطاط وذلك نتيجة لعدة عوامل منها:الجفاف، غزو الرمال، والمجاعات مثل المجاعة التي ضربت المدينة سنة 1149هـ/1796م، في عهد الباشا أحمد بن القائد سنبير، عندما حاصرها ومنع سكانها الكيل، فأكل الناس خلالها العظام ومات خلق كثير من سكانها[4].

[1]- مبارك جعفري: المرجع السابق، ص76 ،نقلا عن الديسقي الحميري التنبكتي

[2]- نفسه، ص76

[3]- محمد محمود الأرواني: المصدر السابق، ص76

[4]- مجهول: تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان ،نشر هوداس ،باريس 1899م،97

حيث تعرضت مرارا للغزو مثل هجوم المصطفى الطارقي على البرابيش في المدينة سنة 1102هـ/1602م، وهجوم أولاد داوود في بداية القرن الثالث عشر هجري .

كما جرت معركة طاحنة بينهم وبين البرابيش بقرب مسجد سيد أحمد أغ آدا فهزم فيها أولاد داوود أيضا، وسمي بعام أروان وفي عام 1302هـ/1885م بدأ صراع مرير داخل المدينة بين أهل لحبيب مع أهل القاضي فراح بسببه الكثير من مما أثر على تجارة القوافل، و إستقرار السكان وهجران الكثير من سكانها وعلمائها إلى حواضر أخرى مثل تنبكتو.

المبحث الثاني:الجوانب العامة لمدينة أروان

أولا:الجانب السياسي:

لقد تميز نظام الحكم في أروان بالعدل، والمساواة بين الناس وذلك لأن نظمهم كان نظام شرعي يستند إلى الأحكام الشرعية فهم يرعون ربهم أثناء الحكم، وكانوا أهل فضل وانصاف وعلم كاف وقلب صافي ويحكمون بما انزل الله ورسوله، وأشار إليه الكاتب محمود الأرواني في قوله (والقاضي كان في أروان مفردا لا يقضي غيره في مسائل النزاع والخصومات)[1]فالحاكم عندما يحكم بين أثنين يكتب لهما الحكم على ما جرى به العمل فيذهب بها المحكوم عليه لكل فقيه علمه سواء كان في أروان، أوخارج أروان(فكل من وقف على نسخة الحكم من الفقهاء ينظرها فإن وجد فيها طعنا شرعيا كتبه وإن وجده صحيحا قرطه)وهكذا حتى يسلم الحكم من الفقهاء وتنقطع حجة الخصم المحكوم عليه، وإذا تعقب حكم القاضي بعض الفقهاء يرفع الخصوم للقاضي فإذا ظهر له الخطأ وبينه المتعقب بالنصوص رجع عن الحكم، فإن لم يظهر له في اعتراض المتعقب بالنصوص أو يشهد الفقهاء ببطلان تعرضه وقد يطيل الخوض في ذلك لمدة عاما أو عامين فكلما كانت هناك قضية يقومون بكتابتها فقد وجدت عندهم نسخ بخط أيديهم . مثلما وجد عند القاضي طالبن بن القاضي محمد كين بن الشيخ سيد أحمد بن أد، وكانوا لا يأخذون الأجر على الحكم ولا الرشوة، ويشتغلون بالتدريس والإحكام والفتاوى فلا يسألون عن مسألة حتى يبينها حق البيان[2].

[1] محمود الأرواني:نفس المصدر، ص333

[2] – نفسه، ص335

ثانيا :الجانب الإقتصادي

يعتمد إقتصاد أروان في الدرجة الأولى على التجارة فقد تحكمت في كل المناطق الواقعة ضمن حيزة تغازة بين تاودني وتنبكتو، وكونها مكان تلتقي فيه القوافل التجارية خاصة خلال القرن السابع عشر، والثامن عشر ميلادي، فهي محطة يمر عبرها الحجيج القادمين من الغرب (منطقة الحوض والساحل) والقادمين من الجنوب (تمبكتو وماسينا) والمارين عبر توات إلى ديار المقدسة فقد ذكرها صاحب كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ، "أروان قرية مشهورة بينها وبين تمبكتو عشرة أيام واقعة في رمال لا نبا ت بها وليس بها شجر ولا زرع ولا نخل "[1]،

وتعتبر أروان من أهم مصادر الملح في السودان الغربي، فقد إعتمدت عليها وذلك لندرتها وإحتياج الناس لها، وقد تعامل أهل أروان بالعملة الذهبية والفضة حيث لم تكن لهم ثقة بالكوري، وكان الكنتيون في أروان يمتلكون سبخة للملح في شمال موريطانيا الحالية تدعى سبخة (اجيل) ويأتون بقطع الملح لبيعها لتجار السودان من (السانساندينغ)[2].

فلقد كانت بها أماكن خاصة للتنقيب والعمل من أجل استخراج هذه المادة والتي عرفت بمنافستها آنذاك للذهب والتبر الخالص، وهذه العملية يقوم بها آلاف العبيد، إضافة إلى بعض الغرماء الذين يقايضون السلعة الأخرى بخدمتهم في قطع، واستخراج رؤوس الملح من مناجمه في أروان[3]، وكانت المسافة التي يقطعونها لجلب الملح من أروان إلى تنبكتو تقدر ب 250كلم مائتين وخمسون [4].

وكانت أقوات أروان تأتي من تنبوكتو بينما اجتهد السكان في تربية الجمال والأغنام السودانية والدجاج القزم[5] .

---

[1]– مبارك جعفري: المرجع السابق،ص 77

[2]– محمد الغربي: بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ،ش ،دنقولا زيادة،ج 1،ص586.

[3]– بريك الله حبيب: "الملتقى الوطني حول التواصل الحضاري بين الجزائر وبلدان الساحل مابين القرنين 16و20م، ع القوافل العلمية والتجارية بين تند وف ودول الساحل في القرن 19و20م أيام 26/25أكتوبر 2017"،ص18

[4]– نفسه،ص6

[5]– محمد الغربي: نفس المرجع،ص586

بالإضافة إلى أن تجار أروان كانوا يقومون بشراء المواد الغذائية مقابل الذهب والملح ويتعاملون بالمثقال والودع وذكرها محمود الأرواني في كتابه الترجمان في قوله (وكان التجار في أروان على حالة محمودة من الصدق وعدم الأخذ بالربا ولا الغش ويسألون عن الأحكام ويتعلمون الأحكام، وإذا ظهر لهم ربا شئ كانوا ابعد منه)[1].

ثالثا :الجانب الاجتماعي

أ.التركيبة السكانية

يتكون السكان في أروان من عدة أجناس الطوارق أمغجران وكانت تقطن بأروان أكثرية عربية من كنتة و البرابيش(عشائر أولاد إدريس وأولاد سعيد والغنايم والعرتيرات أولاد الحاج)[2]، فقد وصل في القرن التاسع عشر الرحالة الإنجليزي جوردن لينغ في 1224/02/22هـ /1826/9/24م ليعقبه رحالة آخر وهو روني كابية سنة 1227هـ/1828م، وذكر أن بها حوالي ثلاثة آلاف رجل من العرب والزنوج والعبيد، وحوالي خمسمائة مسكن. وفي سنة 1311هـ/1894 كان بها مائة وثمانون مسكن من الطوب، وحوالي سبعمائة نسمة، باستثناء الخدم والعبيد ومع مطلع القرن العشرين تراجع إلى أقل من خمسمائة نسمة[3].

ب:اللغة :لقد إختلفت اللغة في أروان وذلك لإختلاف الأجناس فمنها اللغة الترقية والتي يتحدث بها معظم سكان القاطنين في أروان بالإضافة إلى اللغة العربية وجاء بول مارتي، وأفاد بكل ثقة من أن البرابيش ينتمون إلى ثلاث فئات: الأولى مجموعة عربية مغاربية .طارقية، والثانية والثالثة مجموعتان عربيتان (حسان أولاد حم، وحسان أولاد رزق)[4].

[1]– محمود الأرواني: المصدر السابق،ص333

[2]– محمد الغربي : المرجع السابق ص586.

[3]– مبارك جعفري: المرجع السابق ،ص79

[4]– د:الهادي المبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر،الدار المصرية اللبنانية،ص250 نقلا عن بول مارتي.

ج: عاداتهم في الطعام والشرب :

تميزت عادة أروان في الأكل في ثلاثة أوقات أولا الصبح ثانيا عند الزوال والثالثة بعد المغرب ففي الصباح تمثلت في وجبة الفطور وعند الزوال الغذاء وبعد المغرب العشاء، وكل أحد يأكل وحده، لو كان في الدار مائة نفس، لكل نفس إناء يأكل وحده فيه[1]، وهذا في الزمن القديم، فقد تعجب من ذلك قبيلة تحكانت لما أتوا أول مجيئهم في رفقة فيها إثنتا عشر ألف ناقة، قال أن الأمير أي أمير القصر هو الذي أضافهم وأحضر لكل منهم أناء خاص به وأشار إليه محمود الأرواني في كتابه "وأتوا لكل واحد من أهل هذه الرفقة بطعامه وحده ولم يشركوا اثنين قط ...."

د:الخطبةوالزواج:

إختلفت عادات الخطبة والزواج في السودان الغربي من منطقة إلى أخرى ففي أروان يتم خطبة الفتاة من أهلها أو من يقوم مقامهما أو يقوم الرجل بخطبتها بنفسه أن كان ليس عنده من يخطب له، فالرجل لا يقدر أن يذكر النكاح حتى ينكحه والده، فلا يقول أحب هذه أو أكره وعند الخطبة يرسل الخاطب شيئا من الطنبول أي الكور يسمونه كور الخطب، وعند ما يحين موعد عقد الشرعي يجتمع الناس كلهم والحر طنين والحرطنيات وأهل البارود فيعقدون العقد الشرعي، وبعده يقومون بحبس العريس في دار يسمونه بالحبس ويأتونه الحراطين والجموع ويطعمهم الطعام فالليلة إن كان ممن لم يتقدم له نكاح لابد أن [2]

يحني بالحناء، ويطعمون الطعام ويلعبون بالطبول أعنى الحراطين والحرطانيات والنساء وأهل البارود، فإذا تم ذلك زفوه لدار المرأة أو دار غيرها زفوا المرأة قبل ذلك لها فيرعدون البارود خلفه ويلعبون بالطبول خلفه والطلبة من أصحابه والأشياخ يقرؤون له (الزورقية)وهي اللهم صل وسلم على حبيبنا محمد عليه السلام حتى يبلغوا به دار المرأة(فيدخلونه) ويقرؤون له حرف من تخميس العشرينيات، ثم يذهب الناس عنه ويبقى معه حرطاني واحد ومعلم أي قين،ولا يبقى مع المرأة إلا حرطانية وقينة،

[1]– محمود الأرواني: المصدر نفسه، 347

[2]. نفسه،ص 347

ثم يلقوا عليهم السلام ويذهبون عنهما، ومن عادة الزوج إعطاء شئ من الطنبول يسمى بناف، وكور الوساة وغيرها[1]، وهكذا يتم الخطبة والزواج في أروان

هـ: حياء المولد النبوي الشريف :

من عوائد أهل أروان قيامهم بإحياء المولد النبوي الشريف حيث أنهم يقرؤون في كل عام ويختمونه ويبدؤون من هلال رجب الفرد ويختمونه في سبعة وعشرين من رمضان لكل يوم وقف واحد من سبعة وثمانين قفا، في أول النهار من الضحى إلى الضحى، وعند هلال رمضان يقرؤون من كتاب الشفاء للقاضي عيا ض كل يوم عشية جزاء من ثلاثين جزاء، ويختمونه يوم الفطر فإن تم الشهر ثلاثين كملوه يوم ثلاثين وعند تمام القف من البخاري يقرأ المجلس الصلاة المعروفة عندهم وهي :اللهم صلى أفضل الصلاة صلواتك على أشرف مخلوقاتك عدد معلوماتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عشر مرات، ويفتحون بالدعاء ثلاثا ويتسامحون، إما القارئ فيجلس في حالة الخشوع والخضوع على وسادتين مرتفعا عن أهل المجلس والبخور والطيب فيسرد القف قليلا قليلا، وقد يفسر، وقد يقرأ أهل الشروح من أهل ا لمجس القسطلاني وابن حجر، وعند إفتتاح القراءة يقول القارئ:

الحمد الله أفضل الحمد على كل حال والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون رضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين بإحسان إلى يوم الدين[2] (كلمة غير واضحة)صدع قلوبنا وغفر جميع ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما ينجينا ويقربنا إليه تعالى زلفى ويحضينا بمنه وكرمه آمين يا رب العالمين، ثم يفتتح للكتاب فيقرأ، وأما ما يقرأ عقب تمام القف من كتاب الشفا فهو الدعاء المشهور: اللهم إنا نتوسل إليك بكتاب الشفا وبجميع رواته، وبما فيه من الخصائص والمعجزات،وبمؤلفه (القاضي أبي الفضل بن عياض) وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، بكرامة عمه العباس بن عبد المطلب وبحرمة أصحابه، وبكرامة الشيخين(أبي بكر)وعمر، أمنا يا مولانا من

[1]– محمود الأرواني: نفسه، ص348

[2]. نفسه، ص341

جميع ما نخاف منه ونحذر، ويوم ابتدأ البخاري أو الشفا يقومون بإحضار الطنبول أي الكور لأهل المجلس، وكذا يوم الختم ويصلون التراويح في المساجد خلال شهر رمضان وكان لكل مسجد إمامه وكانت عدد ركعات التراويح في الغالب تصل إلى إثنتا عشرة ركعة بالشفع والثالثة عشر في الوتر ودليل ذلك في الشروح وكتب الأحاديث وكان الإمام في كل ليلة يقرأ حزبين وربع حزب من القرآن إلى ليلة خمس وعشرين ويصلى بهم بحزبين وهذا إلى ليلة السبع وعشرين ويختم في تلك الليلة ثم يبدأ كل واحد منهم بقراءة حزب ويحيون ليلة القدر إلى الفجر ومن عادتهم أن كل أهل البيت يرسلون (قطعة من الملح)[1] لمحل الختم فينفث كل قارئ على تلك القطعة وكذلك الإمام ثم تأخذ تلك القطعة ويجعلها كل واحد منهم في حفظ داره ويأكلها للبركة وفي أواخر رمضان يصلى الإمام التراويح بالناس بالسور من المفصل وعند إتمام التراويح يقومون بتسبيح الله فيقولون سبحانك يا قريب يا مجيب ثلاثا، سبحانك ياحاضر لا يغيب ثلاثا، سبحانك. يافعال لما يريد ثلاثا، سبحانك موصوفا بالكمال ثلاثا، سبحانك يا عظيم ذا الجلال ثلاثا سبحانك يا إلهي لك الحمد يا إلهي ثلاثا، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله، وبعدها يطلبون الله ويفتحون ثلاثا، ويتسامحون.

كما أنهم يقرؤون الحزب في المساجد دائما بعد صلاة الصبح حزبا وبعد المغرب حزبا ويوم الفطر والنحر يخرجون الأضحية وقت صلاة العيد فيسبحون الله ويكبرون من خروجهم من القرية يقولون:سبحان الله والحمد لله ولا إلا الله،الله أكبر الله أكبر ثلاثا الله أكبر كبير والحمد لله كثيرا و سبحان الله بكرة وأصيلا، ولا يزالون كذلك ويذكرون بهذا على فرقتين كلما أتمت فرقة ابتدأت أخرى حتى يأتوا المصلى ، فيصلى الإمام بهم صلاة العيد المعروفة وبعدها يقوم المؤذن بأخذ عنزة القاضي المشهورة وهي عنزة الأوائل من أبائنا وهي التي بيدي الآن أتوكأ عليها ولي فيها مآرب أخرى[2]، فيقول المؤذن :(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) فيشير له كل أحد من المشار إليهم من الفضلاء فيأتيه فيناجيه مما أعطى، يذهب من عنده فيأتي القاضي فيناجيه بما أعطى ذلك الرجل

[1] . محمود الأرواني: نفسه، ص342

[2] . محمود الأرواني: نفسه، ص343

فيكتبه،ثم يقول :(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله) فيشير له أخر فيأتيه فيناجه بما أعطى فيذهب للكاتب فيناجيه بذلك فيكتبه، وهكذا إلى تمام أهل الفضل فمنهم من يعطي بعير ومنهم من يعطى بعير ين ومنهم من يعطي مائة مثقال من الذهب أو نحو ذلك [1].

و:عادتهم في الختان:

تمثلت عادتهم في الختان أنهم من أراد ختان بنيه أن يعلم كل من أراد الختان من الناس فيأتون بأولادهم إليه فقد يجتمع حوالي أربعمائة صبي أو أكثر فيختنون كلهم في مكان واحد، ويقوم الكبار من أهل البيت بوضع غذائهم وفي الليل يتناولون لحم الغنم وذلك ممن أشهر الختان وعند تمام ثلاثة أسابيع يبرأ جلهم أوكلهم فيكتب لكل واحد منهم حجاب ويعطيه للخرازين فيجلدونه، ويجعل لكل واحد لباس جديدا من الشقة البيضاء قميصا وأتشامير، وينفقون أموال كثيرة فيخرجون في اليوم الأخير من الأسبوع الأخير من الأسابيع الثلاثة متلبسين ومتزينين فيذهبون للديار الكبار ويذهب معهم الحراطنين فكل من أتوه لداره يعطي للحراطين شيئا، كما يفعلون (إذا ختم صبي القران)فان الناس كل يعطونه شيئا، وللحراطين بعدما تجتمع التلاميذ والحرطنيات بالطبول، ويذهبون لكل دار وهكذا يفعلون قبل الفطر وقبل العيد بأيام يلبس كل تلميذ من أهل القران أحسن ثيابه ويذهبون للديار فيجمعون ما أعطى لهم لطالبهم ومؤدبهم، وهذا إلى الآن ويسمونه تيك كما أن الشيوخ والأشياخ من العلماء وغير من أهل الفضل يأتون محل القاضي في دار أهل القاضي من هلال صفر كل عشية فيقرؤن مدح النبي صلي الله عليه وسلم كل يوم خمسة حروف من تخميس العشر نيات، ويقرؤون ربعا من الميمية للبوصيري إلى أن يتم الشهر وليلة هلال ربيع النبوي يبدؤون هناك المدح كل ليلة بعد صلاة العشاء يقرؤون خمسة حروف كما يقرؤون قصائد من المدح كالمولودية وهي :أهلا بشهر المولد شهر النبي الأمجد الخ[2].

وعند تمام الحروف كل ليلة يقولون طيبوا لنا مجلسنا بذكر حبيبنا محمد خير الأنام (إلى ليلة المولد، فتلك الليلة يحيونها بإطعام الطعام وإظهار السرور والفرح)ويبتدؤون تخميس العشر نيات من أولها

[1] نفسه، ص 344

[2] محمود الأرواني: نفسه، ص345

بأصوات مختلفة، ويبتدؤون أول الحروف إلى عشرة أحرف فعند ذلك يخفون ويسرعون في القراءة، ولا يتم ذلك إلا عند طلوع الفجر، فعندنا مواضع نقف عندها تعظيما لله ورسوله في الكتاب المذكور، وكل من الفريقين من أهل المدح يريد أن يسبق في الوقوف لأنه إن قرأه يكون للفريق الثاني الوقوف، وهكذا إلى، أن يتعب أحد الفريقين فيغلب فيقرأ البيت الذي قبل بيت الوقوف، فعند ذلك تقرأ الفرقة الأخرى بيت الوقوف وتقف هي الأولى، وتقف الأخرى معها، ويطلب الجميع الله، ثم إذا تمت فرقة بيت الوقوف قياما والأخرى تطلب الله، ثم يجلسون ويقرؤون على حالتهم والوقوف في الكتاب في محلين في حرف القاف وحرف الواو، وإذا طلع الفجر قد يتم المدح وقد لايتم إلا بعد أن يصلوا الصبح فيرجعون لتمامه، ثم بعد ذلك كل ليلة على حالتهم قبل المولد إلى ليلة الإسم فيحيونها أيضا بالفرح والسرور، وإطعام الطعام، وإظهار الزينة وغير ذلك، ثم إذا أصبحا الصبح، أو قبل يوم الاسم يبني الحراطين قبة عظيمة أصلها لأهل الإمارة على القصر عند دار وغيره ففي القاضي فيلبس الناس الجديد من ثيابهم ويتجملون ويتطيبون ويحضرون تلك القبة ويمدحون أيضا إلى غروب الشمس من الصبح ولا يقطعون ذلك إلا بصلاة الظهر والعصر، وأما دليل الوقوف الشروح والنوازل وإن أنكره بعض العلماء فهنا ليس محلا لذكر ذلك [1].

[1]- نفسه، ص346

خلاصة الفصل:

ونخلص في الأخير أن حاضرة أروان كانت تطبق مبادئ الدين الإسلامي مما اشتهرت وأصبحت مركزًا ثقافيا وعلميا تنافس الحواضر الأخرى في كل المجالات .

الفصل الثاني:الحياة الثقافة لمدينة أروان وعلاقتها بالحواضر الأخرى

المبحث الأول:مظاهر الحياة الثقافية لحاضرة أروان

-المؤسسات التعليمة لحاضرة أروان

-مراحل ومناهج التعليم

-العلماء والقضاة

المبحث الثاني:العلاقات الثقافية والجانب العمراني لحاضرة أروان

-علاقتها بالحواضر الأخرى

-الجانب العمراني

تمهيد

تعتبر أروان قرية صغيرة ثم أصبحت مركزاً ثقافيا، وتجاريا خلال القرن السابع عشر ميلادي، و الثامن عشر ميلادي، وذلك لموقعها حيث برزت كشعاع علمي خاصة في عهد الشيخ أحمد أغ أداه، وكان تلقي مختلف العلوم في أروان دور كبير في ظهور العديد من العلماء والقضاة، الذين كان لهم الفضل الكبير في تطور الحياة العلمية والثقافية، وبناء علاقات مختلفة مع المناطق الأخرى، وذلك لإنتشار بعض المؤسسات التي كانت لها الفضل في معرفة العلوم التي كانت تدرس هناك.

المبحث الأول:مظاهر الحياة الثقافية لحاضرة أروان

أولا:المؤسسات التعليمة لحاضرة أروان

1/**مسجد الشيخ أحمد أغ أداه:**هو مسجد بناه الشيخ أحمد أغ آدا لأداء الشعائر الدينية وتعلم القرآن، إشتغل بالتدريس وتتلمذ عليه محمد بغيغ الو نكري والقاضي سنير، أداء فريضة الحج وتوفي بعد عودته كان ذلك عام(1044هـ/1634م)[1].

وهو أقدم مسجد عرفته أروان حيث يعتبر مكان تلقى فيه مختلف العلوم، وكان سيدي عبد الكريم بن الصالح من أهل أروان وهو عبد الكريم بن سيدي الصالح بن أبي محمد كان أبوه سيدي الصالح بن أبي محمد قد جاء لأروان مع سيدي أحمد أغ أد، وصار إمام مسجد القرية ثم تزوج من امرأة من أمغجران من التو ارق فولدت له أبنيه عبد الكريم المذكر وأخاه حامه، وصارت ذرية سيدي صالح بن أبي محمد تعرف في أروان بأهل ألفا بكر[2].

كما أشتهر المسجد بمكان تلقى فيه المدائح النبوية خاصة من طرف الفرقة الأروانية فقد كانوا يمدحون في كل ليلة في مسجد ولي الله الشيخ سيد أحمد بن ءاد، وكان المدح يستمر في الظلام لا يوقدون له مصابيح، لتعودهم عليه ليلا ونهارا حتى حفظوا الكتاب[3].

هنا تحولت المدينة إلى مركز إشعاع ثقافي نظرا لشهرة المسجد فأصبحت محلا لإستقطاب العديد من العلماء والفقهاء من مختلف المناطق الذي تحول إلى جامعة تخرج منها العديد من العلماء الذين ذاع صيتهم وضاهى مسجد سنكري في تنبكتو[4] .

2/ **بناء مسجد أروان الكبير:**

---

[1]. محمد محمود الأرواني: المصدر السابق،ص43.

[2]. المختار بن حامد: المرجع السابق، ص83.

[3]–محمود محمد ددب التنبكتي الأرواني: من تراث تنبكتو والساحل الأفريقي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو1432هـ/2011، ص185.

[4]– مبارك بن الصافي جعفري: المرجع السابق،ص 249.

لقد إختلف العلماء في تاريخ بناء هذا المسجد في تاريخ إبن طوير الجنة أن بناءه كان 1125هـ وفي كتاب الترجمان لمحمد محمود الأرواني كما في تاريخ البرابيش (النص المترجم)أن بناءه كان سنة 1125هـ وان الذي بناه هو الكاهية عبد الغفار ممثل باشاوات المغرب المسيطرين على تنبكتو[1].

3/مركز أروان:

ترسم الفهرسة جانب من جوانب الحياة العلمية التي تشهدها مدينة أروان التي تعد ثاني أكبر الحواضر العلمية في بلاد التكرور بعد حاضرة تنبكتو فقد استقر بها الكثير من العلماء الذين أصفو على المدينة نشاطا علميا ميزه تصدرهم لحلقة الدرس التي أاستقطبت الكثير من الطلبة ،فقد تضمنت فهرسة التواتي معلومات هامة عن سير التعليم في أروان من خلال ترجمتها للشيوخ الذين التقى بهم وأخذ عنهم وأجازوه وبرغم أن المؤلف لم يذكر من الأسباب التي كانت وراء رحلته إلى أروان، سوى أنه كان مرافقا لشيخه عمر الرقادي، إلا أن الأكيد أن الغرض منها كان الاتصال بعلماء بلاد التكرور لاستزادة من علمهم واستجارتهم، وما يبين أن الغرض من الرحلة كان علميا هو أن الشيخ الرقادي أرشد المؤلف إلى إكمال دراسة الخزرجية على الشيخ أحمد بن صالح السوقي، بعد أن كان ابتدأها على الشيخ محمد بن أب المزمري، وقد شكل هذا الاحتكاك بين المؤلف وشيخه السوقي مساحة مكنت المؤلف من أن يصور بوضوح مدى التقدم العلمي الكبير الذي كان يعرفه التعليم في أروان، وذلك انطلاقا من وصفة درس الشيخ السوقي الذي كان يستغرق كامل يومه ويدار بلغات مختلفة منها العربية والتا رقية والتكرورية.

كما تزخر تراجم العلماء التكرور ين الذين ترجم لهم المؤلف، بصور النشاط العلمي مثل النشاط الذي عرفته مجالس الشيخ طالبن بن الوافي طالبن .....وهذا ما يعطي صورة عن مدى الحركية العلمية التي عرفها مركز أروان العلمي[2] .

[1] – المختار بن حامد: نفس المرجع السابق، ص86

[2] –عبد الرحمان بعثمان: صورة التواصل العلمي بين توات والمجالين المغاربي والسوداني من خلال مخطوط فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنلاني التواتي المتوفى 1169هـ، ص214

4/الزاوية الرقادية:

وهي زوايا للتدريس لمؤسسها الشيخ عمر بن محمد المصطفى بن أحمد الرقاد الكنتي (1157هـ/1744م) الذي كان كثير التردد على بلاد التكرور لوجود عشيرته هناك[1].

حيث كانت حلقات الشيخ الرقادي في الزوايا الرقادية والشيخ أحمد بن صالح السوقي بأروان غاية في النشاط والحيوية حيث أثرت إعجاب واهتمام المؤلف فافردها بوصف دقيق فدرس أحمد بن صالح السوقي كان يبدأ من الصبح إلى الزوال ومن صلاة الظهر إلى العصر ومنها إلى العشاء، وينسحب الأمر على حلقة الشيخ عمر الرقادي بالزاوية الرقادية التي عرفت ذات النشاط والبرنامج[2].

5/زاوية الشيخ سيدي عالي الأرواني المتوفى عام 1992م:

كان يدرس في هذه الزاوية أهل أروان ويقومون بالمدح هناك وتوجد وراء الشركة المالية للتوريد والاستيراد من جهة الشمال، وبينهما دويرات. لكن المسافة تقدر بينهما بخمسين مترا تقديرا، فقد وقعت في هذه الزاوية حادثة أدت في انقسام مجلس أهل أروان إلى فرقتين وقد أشار إليه ددب محمد التنبكتي في قوله وانقسمت الفرقة الأروانية إلى قسمين بسبب مناقشة وقعت بين أشياخ المجلس، فاتخذت الفرقة الثانية مجلسا خاصا، وموقعة من جهة الغرب للشركة المالية من جهة الغرب للشركة المالية للتوريد والاستيراد المذكورة أنفا، والمسافة بينهما خمسون مترا تقديرا فالفرقة الباقية في الزاوية تسمى الفاجى، أي أولاد العلماء، والفرقة المتنقلة تسمى الدواعلي.ففي كلتي الفرقتين علماء وصلحاء وأتقياء.نفعنا الله ببركتهم آمين[3].

6/زاوية المرحوم مولاي عاشم الأرواني: المتوفى عام 1980م[4].

[1]- مبارك بن الصافي جعفري: المرجع نفسه ، ص295.

[2] - عبد الرحمان بعثمان: المرجع نفسه،ص231

[3]- محمود محمد ددب التنبكتي الأرواني: المرجع السابق، ص163

[4]. نفسه،ص23

2/المكاتب:

أ.مكتبة أهل الحبيب: وهي أقدم مكتبة بأروان تأسست على يد الشيخ سيد أحمد بن الصالح (1184هـ/1723م)[1].

ب.مكتبة أهل القاضي: مؤسسها هو القاضي الأول للمدينة الشيخ سيد أحمد أغ أدا[2].

....تأسست في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر ميلادي بقرية أروان[3].

ثانيا:مراحل ومناهج التعليم

أولا/مراحل التعليم

*المرحلة الأولى:عرفت مدينة أروان نشاطا واسعا في حركة التدريس حيث تضمنت مدارسها العديد من التلاميذ والعلماء.

ففي المرحلة الأولى من التعليم في أروان كان يبدأ بالمرحلة الابتدائية والثانوية في الزمن القديم كان بقعة العلم والولاية[4] .

والصلاح فعندهم من المحال أن يكون زاوي جاهلا فالتدريس في أكثر البيوت، والعلماء هناك يدرسون ابن الحاجب والمختصر والرسالة وابن مالكفي" الخلاصة" و"الكافية"أي في النحو والتسهيل وغيرها من كتب النحو ومن كتب الأصول جمع الجوامع، والكوكب الساطع وغيرها، والبيان عقود الجمان، والجوهر المكنون، والتلخيص ...إلى آخره ومن كتب العروض الخزرجية وغيرها ومن كتب المنطق السلم، وأبياغوجي ورسالة السنوسي وغيرها، ومن مصطلح الحديث ألفية العراقي وغيرها ومن كتب التفاسير ذا الجلالين والخازن والبيضاوي والبغوي وغيرهم[5]، و كتب التفاسير الأحاديث البخاري والموطأ ومسلم والسنن والشفا وغيرها من كتب الأحاديث، ويدرسون العتبة وكتاب ابن عرفة والمدونة

[1] . مبارك بن الصافي جعفري:نفس المرجع،ص250

[2]- نفسه، ص250.

[3]- محمد محمود الأرواني: المصدر السابق ، ص15.

[4] . نفسه، ص336

[5]- محمد محمود الأرواني: المصدر نفسه ،ص337

الكبرى والبرا دعي مختصرها، وغيرها ومن اللغة الدواوين والقاموس والجوهرة وكان من يحفظ نص القاموس كسيد محمد بن بير بن جدنا القاضي سيد أحم .

***المرحلة الثانية:**

وفي هذه المرحلة من التعليم العالي أصبح التعليم والتدريس اليوم قد غلق أبوابه لأن العلم قد ذهب أربابه، مصداق قوله صلى الله عليه وسلم "لا يأخذ الله العلم انتزاعا بل يقيض العلماء "ومن أهل أروان غير أولاد الشيخ سيد أحمد بن آدا، ويقرؤون الحديث باللحن البين، ويفسرون القرآن على غير تأويله، كأنهم مجتهدون، ومن صلح لأحدهم لفظة لحن فيها من كلامه صلى الله عليه وسلم كان أعدا الأعادي عندهم فيشتمونه ويوبخونه، إن كان ممن لايهابونه ولا يقدرون على توبيخه وعند خروجه فيغتابونه لجماعتهم، ويقولون إنه صاحب شر.

وهو لا يعرف شيئا فسكتوا عن تلحينه لهم خوف الجدال ولم أرا من سكان أروان وتنبكتو منصفا إلا العالم الكبير والولي الشهير الشيخ التجاني بن العلامة سيد محمد أرواني، أو الشيخ الفقيه والولي النبيه الشيخ زين بن عبد العزيز أمير" بجبيه " نسأل الله قفوا النبي صلى الله عليه وسلم .

الآن ولله الحمد إذا جلس لقراءة البخاري أو مسلم أو الموطأ أو الشفا وغيره من كتب الأحاديث وأخبار الأنبياء فقد أمر كل من أعرف أنه من أهل النحو أو الفقه أن يتبصر، وكل ما سمعني لحنت فيه فليخبرني لصوت أجهر حتى أسمعه ويسمعه جميع أهل المجلس وأخبره أنه لا يجوز له أن يسمع لحنا أوشيا فاسدا في كلام الرسول أو القرآن ويسكت فإن من سكت عن الباطل كالناطق به[1]، وقد يلحن بعضهم في الحديث لا يعلمه هو فأخبره به ونأخذ الشروح فنجده فيسلم، وقد أغلط أنا فأعرف أن الصواب ما قال الأول فأسلم ما قال وهذا هو حالنا ولله الحمد والمنة نسأل الله أن يزيدنا من الإنصاف ومن أكمل الأوصاف .

وأما العلم فقد أنقرض أهله في هذا القطر فقد أنقرض فيها العلماء وأخرهم كان الفقيه العلامة الإمام السيوطي ومنذ قضي الله عليه لم يبق فيهم أي عالم يشار إليه، نعم فيهم عالم واحد الآن وهو المصطفى كنات بن العالم الكبير ألفا محمد كنات لكن هو ذو أحوال واعده في الرتبة المصطفى بن

[1]- نفسه ، ص 338

باب شرف، له حظ وافر في النحو وحظ في الفقه، وشابان نجيبان صالحان. فيهيمان حاذقان لهما حظ وافر في الفقه واللغة والنحو وهما تلميذانا السيد سيدي يحي بن الإمام باني.

ثانيا/ مناهج التعليم:

لقد كان المنهج المتبع في أروان فضل كبير في ازدهار الحركة العلمية هناك ... فقد استقر بها الكثير من العلماء الذين أضفوا على المدينة نشاطا علميا ميزه تصدرهم لحلقات الدرس التي استقطبت الكثير من طلبة العلم[1].

من بينهم أبو زيد عبد الرحمان بن عمر التنيلاني الذي تنقل ..لمدينة أروان، أين بقى هناك في حسن عيش ومذاكرة وقراءة حسب قوله، والتقى خلالها بالشيخ أبو العباس أحمد بن صالح السوقي التكروري، الذي قال عنه أنه كان عالما ملازما للتدريس أغالب أوقاته لكثرة طلبته،لكن رغم ذلك فرح به وخصص له بعضا من وقته عند القائلة،فقرأ عليه الخزرجية في علم العروض[2].

ويصف لنا التنيلاني طريقة تدريس الشيخ السوقي الذي كان يستغرق كامل يومه ويدار بلغات مختلفة منها العربية والتا رقية والتكرورية وهذا يشير إلى أن الوافدين على مجالس أروان العلمية كانوا من مختلف الأجناس[3].

بالإضافة المنهج المنتخب: وهو منهج من قواعد المذهب نال حظا من الدراسة من قبل الشيخ الإمام بغيغ ونقدم نماذج عن هذه الكتب منها: أصول الإمام مالك وان زاد الله في عمره يكون من أكبر العلماء، مختصر الشيخ خليل قراءة تفهيم وتدقيق وفهم، الآن والحمد لله وأحق باسم الفقيه من فقهاء رأيتهم لا يعرفون كوعا من بوع ولا هجينا من لجين، ألفيه ابن مالك كذاك قراءة تدقيق وتفهيم مع حفظ النص والشواهد، والخزرجية في العروض، كتب البخاري أو مسلم، الموطأ، والشفا وغيرها من كتب الأحاديث وأخبار الأنبياء، المنهج المنتخب في قواعد المذهب لكن لم يتمم هذه الكتب، وأما

[1]- عبد الرحمان بعثمان: نفس المرجع، ص214.

[2]- مبارك بن الصافي: المرجع السابق، ص296.

[3]- عبد الرحمان بعثمان: مدخلة،ا لمرجع السابق، ص12.

الساكنون في البوادي من الزوايا من أولاد الشيخ سيد أحمد بن آدا وأهل سيد عالي وغيرهم فلم ينقرض منهم العلم إلى الآن لله الحمد والعلم قد انقرض في القرى فقط[1]،

ويظل منهج التعليم في المرحلة الابتدائية يغلب عليها الاقتصار على حفظ القرآن الكريم

أما المرحلة الثانوية والعالية فلم يكن لهم منهج معين يتبعه والفرق بينهما غير واضح من حيث التعليم فالمواد التي تدرس في المرحلة الثانوية هي التي تحتاج شرح وإيضاح دقيق نذكر: مثل النحو والعروض

أما التعليم العالي فتدرس فيه التخصصات الأكثر تفصيلا، وعموما فإن مناهج التعليم في أروان كانت مرتبطة ببعضها البعض، حيث يقوم الطالب بدراسة المؤلفات المبسطة في الموضوع في مرحلة الثانوية، بعدها يندرج لدراسة هذه المؤلفات المفصلة مع الشروح من نفس الموضوع في المرحلة العالية .

ثالثا:العلماء والقضاة

1 /القاضي أحمد بن أكاداه السوقي الأرواني:(1044هـ/1635م [2]:

هو أحمد بن آد سيدي أحمد بن أبي بكر قوسي بن بلال بن نور بن مالك بن عبد الرحمن بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشاع بن ورد بن بطال بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [3].

كان فقيها لغويا وعالما من علماء أروان ورثى القضاء عن عائلته أخذ العلم عن محمد بغيغ التنبكتي له عدة إجازات في الفقه والحديث فقد تتلمذ على يده محمد بن أيجل الزيدي التيشيتي وأبنائه، رحل إلى الحج وخلف ابنه قاضيا على أروان وتسير أمورها، إلى أن رجع من رحلته توفي في أروان سنة 1044هـ[4].

[1]- محمد محمود الأرواني : المصدر نفسه ، ص340

[2] - أ جمد بابا التنبكتي: المرجع السابق، 597.

[3]- محمد مولاي: نفس المرجع السابق، ص205.

[4]- المختار بن حامد: المرجع السابق، ص46.

2/القاضي طالبنا بن محمد اكينه بن الشيخ أحمد آداه (1104هـ/1693م)[1]:

كان عالما وقاضي من قضاة أروان، جد أسرة القاضي الوافي الغلاوي والقاضي سنبير التي كانت تتولى خطة القضاء في أروان وقد أوراد صاحب كتاب الترجمان محمد محمود الأرواني نصا يقول فيه "أما القضاة في أروان فلم يزالوا من أبناء القاضي سيد محمد اكينه بن الشيخ سيد أحمد بن أداه إلى اليوم؛ لأن القضاة كلهم من بني القاضي طالبنا سوى أثنين هما سيدي أحمد بن سيدي أبو بكر بن الصيد وابنه كلادي ابن سيدي أحمد فهما من بني أخي طالبنا جدهم ألغفا بن القاضي سيدي محمد أكينة الشيخ سيدي أحمد بن آده" أول قضاة في أروان بعد الشيخ سيدي أحمد بن آده توفي في أروان سنة (1040هـ)[2].

3/ الشيخ أحمد بن الصالح بن سيد الوافي (1120هـ/1709م):[3]

كان عالم من علماء أروان أحد تلاميذ الشيخ اللغوي محمد بن ابّ المزمري قام بتأسيس مكتبة تسمى بمكتبة أهل الحبيب وهي أقدم مكتبة ظهرت بالمدينة[4].

4/ القاضي سيد الوفي بن طالبنا بن سيد أحمد بن آده الأرواني(1122هـ/1711م):

وهو الفقيه سيد الوافي بن طالبنا بن أحمد أداه، وهو والد القاضي سنبير وجد القاضي عمار بن سنبير بن الوافي بن طالبنا كان عالم وفقيها محدثا[5].

أحد أعيان أسرة أهل القاضي الأروانية تم تعينه قاضياً بأروان من طرف الباشا عبد الله بن الحاج العمراني باشا تنبكتو لمدة قصيرة، ثم رجع إلى أروان، وهو من العلماء الفضلاء فقد تخرج على يده الكثير من العلماء، منهم إبنه سنبير الذي أخذ عنه صحيح البخاري ومسلم، والشفا للقاضي

[1]- محمد مولاي: نفس المرجع ، ص201

[2]- المختار بن حامد: نفس المرجع، ص 69

[3]. مبارك الصافي جعفري:المرجع السابق، ص249

[4] - نفسه، ص250

[5]- محمد مولاي: المرجع السابق، ص202

عياض، وموطأ الإمام مالك والخصائص والمعجزات الصغرى والكبرى للسيوطي، واخذ عنه أيضا الشيخ أحمد الكلسوكي وابنه محمد الأمين، وتوفي في أروان سنة 1122هـ[1] .

5/القاضي محمد الأمين بن الطالب سيد أحمد بن البشير بن محمد السوقي (1135هـ/17م)[2]:

من أعلام المنطقة وكبار علماء عصره تقلد العديد من المناصب في أروان الإفتاء والقضاء تتلمذ على يديه العديد من الطلاب العلم من بينهم أبنه القاضي سنبير حيث درس عليه صحيحي:البخاري ومسلم والمعجزات الكبرى[3]،

كان رحمه الله إماما يقتدي به في العبادات، والمهمات ومن خصاله أنه كان قاضيا عادلا لا يحكم بين الناس إلا بالعدل، وكان لا يلتفت إلى كبير إلا بالاستقامة وكان يقول:"ميزان الشرع امتثالا واجتنابا بأيدينا وهو الفصل بين الناس والمعيار" مجتهد في أحكامه لا يخاف في الله لومه لائم، ولا يستحي من أحد ما في الشرع، وأشتهر عدله عند بلده ومن بركة عدله وعلامته عدم إظهار الحسد من معاصريه من العلماء والقضاة بل أظهر فضله وقد تحدث عنه البر تلي في خصاله العلمية والأخلاقية[4].

قال:"انه كان يبعث إليه بالمشكلات ويستند إليه بالمعضلات ويرحل إليه من الأقطار للتعلم، وظهر نفعه ونفع به القريب والبعيد، والحاذق والبليد واللاهي والجادي، والحاضر والبادي، معمرا أحيانه بذلك والفصل بين المسلمين بالعدل، ولا يكتب الحكم بينهم إلا بأساس على القرآن والحديث ثم القواعد فالفروع، لا يخاف في الله لومه لائم، ولا يستحيي من أحد في الشرع من هينة ولينه واشتهر عدله عند بلده ..." إلى أن توفي سنة 1135هـ

[1] – البرتلي الولاتي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور تح:محمد إبراهيم ،محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1401هـ /1981، ص216.

[2] – محمد مولاي: نفس المرجع، ص202.

[3] – محمود ، الأرواني: المصدر السابق، ص119

[4] – البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص149-150.ل

6/:الشيخ طالبن الملقب بسنبر و بن القاضي سيد الوافي الغلاوي بن القاضي طالبنا بن القاضي سيدي محمد أكينة بن سيدي أحمد بن أكاد الأرواني(1180هـ/1767م)[1]،

ومعنى سنبير بلهجة السنغاي الزنجية الرجل الكبير، كان رحمه الله عالما و قاضي القضاة وأمام الفقهاء قال عنه البر تلي "هو الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة الفقيه النحوي قاضي أروان المشتهر ذكره وعلمه، "أخذ العلم عن أبيه سيد الوافي بن طالبان والسيد أحمد بن الشيخ السوقي والفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي[2].

فقد أجاز صحيح مسلم والخصائص الكبرى والصغرى للسيوطي كما عندها العديد من المؤلفات منها فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف،كما ألف صنجة الوزان في نوازل أروان[3]، وخلال القرن الثاني عشر هجري الثامن عشر ميلادي زار العالم اللغوي التواتي محمد بن أب المزمري 1160 هـ/1747م/ ودرس بها علم العروض والقوافي، ومن تلاميذته الشيخ أبو العباس سيدي احمد بن صالح السوقي الاراواني[4].

وترك لنا في قصيدة في ديوانه يصف لنا من خلالها أوضاع المدينة التي كانت تقبل على التجار وأصحاب المال توفي في الليلة الأخيرة من رمضان عام 1108هـ

7/القاضي عمار بن سنبير وهو ابن القاضي سنيبرو بن الوافي الغلاوي بن القاضي طالبنا بن محمد اكينه بن أحمد بن آداه الأرواني

كان عالم وفقيها ورث القضاء عن أبيه وأجداده وأشتغل فيه وانقسم القضاء في عهده في أروان إلى قاضين قاضي يقضي لأهل البرابيش،وأخر يقضي لأهل أروان، مما أثر خلاف بينهما توفي في أواخر القرن الثاني عشر هجري ودفن بأروان.

---

[1]– ولد سعد محمد المختار: تاريخ القضاء في موريتانيا من عهد المرابطين إلى الاستقلال، المطبعة الرسمية التونسية،تونس 1997،ص102

[2]– المختار بن حامد: المرجع السابق، ص 182

[3] –البرتلي الولاتي: المصدر السابق، ص103

[4] – مبارك جعفري: المرجع السابق، ص77

8/القاضي حم بن أحمد السوقي (1207هـ/1793م):

وهو محمد أحمد بن أحمد بن الشيخ السوقي رحمه الله كان عالما ورعا عاملا بعلمه وكان متقننا للعلوم والنقلية والعقلية كالتفسير واللغويات والحديث حتى صار شيخ زمانه فقد تولى القضاء في أروان وعرف بشدة توفقه في القضاء بين أثنين "أني أرجو أن ألقي الله وأنا اقضي بين اثنين" [1].

قال عنه الكلادي:"سمعت بعض أشياخنا يحكي عنه أنه كبر ولم يحفظ القرآن، فحفظه في ظهر السفر في تفسير ذي الجلالين لا في نص مستقل" توفي رحمه الله تعالى بالوباء الذي وقع في سنة 1207هـ و 1208م[2].

9/القاضي محمد المصطفى المعروف بواندي الكلادي (1214هـ/1799م):

كان فقيها وقاضي ومفسر، أخذ العلم عن شيوخ عدة منهم الشيخ الصالح محمد الطاهر بن علي النحيب، وأخذ عن فريد دهره محمد أمان بن سيد قطب، كما تخرج من على يده العديد من الطلاب منهم محمد الكلادي أخذ عنه ألفية ابن مالك ولاميته وبعض تقرير المكودي، ومنظومة ابن هاشم في الجمل، كان حيا إلى غاية1204هـ[3].

10/القاضي مم بن احلون الكلادي:

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها متفننا في العلوم العقلية والنقلية له حظ وافر في اللغة العربية والفقه والتفسير والمنطق محبا للمطالعة لا يمل ولا يدجر اشتغل بالتدريس والقضاء وتخرج على يده ابن أخيه أحمد بن آبي بكر احلون الكلادي وعلي بن انبار السوداني لديه مؤلفات عدة أهمها تعليقه على المكودي، وكان حي إلى غاية 1214هـ[4].

المبحث الثاني:العلاقات الثقافية والجانب العمراني لحاضرة أروان

[1]- محمد مولاي: المرجع السابق، ص204

[2]- البرتلي الولاتي: نفس المرجع، ص139-140

[3]. المختار بن حامد: المرجع السابق، ص 268.

[4]. نفسه، ص268.

أولا:علاقتها بالحواضر الأخرى

لقد كانت حاضرة أروان الأثر الكبير في توطيد العلاقات الثقافية مع باقي الحواضر الإسلامية الأخرى، وذلك من خلال رحلات الحج والبعثات العلمية التي ساهمت بشكل كبير في تنشيط الحركة الفكرية ببلاد السودان الغربي، والتي تربطها علاقات ثقافية مع المدن المجاورة توات، تنبكتو، وتاودني

***علاقة أروان مع توات** :

إرتبطت أروان بتوات أيما ارتباط،...، فالروايات تقول أن الشيخ أحمد أغ آدا، قبل قدومه المدينة، وفي رحله البحث عن مكان تتوفر فيه شروط العبادة، مر بتوات لكن لم يطلب له المقام بها ورحل عنها إلى أروان[1].

حيث أنتقل العديد من العلماء التواتيين خلال القرن الثاني عشر هجري، إلى إفريقيا بغيت طلب العلم، وقلما تجد عالما في توات لم يقوم بزيارة لبلاد السودان، خاصة المدن العريقة، التي تعدت شهرتها الأفاق:تنبكتو، وأوان وشنقيط،... وغيرها، لما اشتهرت بها من رخاء اقتصادي ومكانة علمية، وكان لهذا التنقل دور كبير في تطور وإزدهار الحياة العلمية بتوات، كما ساهم في إمداد هاته المناطق بمختلف العلوم والمنتجات الفكرية للتواتين[2].

أمثال:الشيخ عمر بن محمد المصطفى بن أحمد الرقادي الكنتي(1157هـ/1744م) وأبو زيد عبد الرحمان بن عمر التنيلاني (1189هـ/1775م) والشيح محمد بن آب المزمري التواتي (1160هـ/1747م) الذي درس بها وله قصيد يصف فيها أحول المدينة التي تحولت لمدينة تكرم التجار.

***تنبكتو**:كانت العلاقة التي تربط تنبكتو بأروان علاقة تجارية وعندما أسس توارق (مقشرن) مدينة تنبوكتو في القرن الحادي عشر أرادوا من وراء اختيارهم لموقعها أن تكون مشتى عندما يغادرون جهات أروان في الأشهر الأولى من العام[3]، مثل الصراع المرير الذي حدث بين أهل الحبيب مع أهل

[1]- مبارك بن الصافي جعفري: المرجع نفسه، ص 250

[2]- نفس المرجع ، ص295

[3]- محمد الغربي: المرجع السابق، ص573

القاضي والذي أثر تأثير كبير على تجارة القوافل واستقرار السكان، وبسببه هاجر الكثير من سكانها وعلمائها إلى حواضر أخرى، وخاصة لتمبكتو.واتخذوها لهم في فصل الشتاء لملائمة مناخها، وفي فصل الصيف يغادرونها إلى أروان[1]، كما تمثل العلاقة بين أروان وتنبكتو تكمن في جلب القوت والمئونة من تنبكتو

***تاودني**:تعتبر العلاقة بين أروان وتاودني علاقة تجارية والتي تمثلت في تجارة الملح حيث قامت قرية تاودني حول سبخة الملح الشهيرة باسم (تغازة الغزلان)، ورغم أن ملح تغازة القديمة الواقعة على بعد 100ك.م إلى الشمال وملح إيجل كانا أجود ما توفرت عليه تاودني فإن القرب من تنبوكتو (عشرة أيام) أعطاها المقام الأول من حيث كمية الأحمال المنقولة منها [2] .

..أما المصدر الأساسي للمادة فهو منطقة تاودني بمنطقة الأزواد[3]، ويقطعون في كل رحلة لهم مسافة 820، ثمان مائة عشرون كلم من تندوف إلى تاودني لجلب الملح والعمل في مراكزه، ثم ينقلونه لأروان بعد قطعهم مسافة تقدر ب450 أربعمائة وخمسون كلم للتجارة فيه، ثم من أروان إلى تنبكتو بمسافة تقدر ب: 250كلم مائتين وخمسون، حيث سيطروا المغاربة تغازة على مناجم الملح، مما جعل الأسقيا داوود يأمر بتحويل التنقيب عن الملح من تغازة إلى أماكن أخرى بديلة فتم العثور عليها في تاودني على بعد مرحلتين جنوب تغازة ليستقر العمال منذ ذلك الحين.

ثانيا:الجانب العمراني :

بنيت بيوت أروان على الطراز المغربي وأكد كايي أن قصور التجار المغاربة من أجمل ما رآه، وأعطى لانز أوصافا لاتقل عن ذالك إشراقا لبيوت تنبوكتو و أروان وصورها على شكل قلع مهيبة المظهر بناها أناس نسوا في بعض الأوقات أنهم يعيشون في مناخ ومستوى حياتي يختلفان عما ألفوه في مساقط رؤوسهم[4] .

[1]- بريك الله حبيب: المرجع السابق، ص17

[2]- محمد الغربي: المرجع السابق، ص587

[3]- بريك الله حبيب: نفس المرجع ، ص 6

[4]- محمد الغربي: المرجع نفسه، ص629

إمتازت أروان ببيوتها الصغيرة النظيفة، ودكاكينها الصغيرة المصطفة على الطريق الرئيسية[1]، فهي قرية مشهورة دورها مبنية من الطين فقط، شوارعها غير منتظمة، منازلها كبيرة مربعة الشكل مشتتة هنا وهناك بين الرمال، يزيد عددها عن المائة أما سكانها فأغلبهم من البرابيش، كما تعد من مراكز الإشعاع الثقافي الإسلامي والناس يقولون: إن المطر لا ينزل على البيوت بسبب دعاء صالح دعا لهم بذلك .

ولو ننزل عليهم لتهدمت أبنيتهم، وقد اجتمعت برجل منهم سنة 1318 بالمدينة المنورة[2]، وسافرنا إلى أن قضينا الحج وسافرنا إلى بلاد الترك ثم تفرقنا فلم أنتقد عليه شيئا من جهة دينه، فسألته ما يقال من ذلك.

فقال:المطر لا ينزل على تلك البلاد إلى نادرا، وإذا نزل لا يصيب تلك القرية منه إلى شيء يسير ولا يصل إلى دورهم إلا شيء لا أهمية له فسبحان القادر على ما يشاء .

قصر أروان قصر كبير عامر بالعلماء من أولاد الشيخ سيد أحمد بن أد والفضلاء منهم الأغنياء مثل:أهل سيد أحمد الحبيب أهل الإمارة على القصر، وأهل سيد أحمد نور قبلهم وعلماء من غير أولاد الشيخ سيد أحمد بن أد والشرفاء والأنصار وتجكانت و أغريب وتكنه وأهل غدامس، ففي والشرفاء أطراف قصر أروان تجد البرابيش من كل جهة بخيامهم وعند كل خيمة من الخيام عدد من عتيق الخيول والإبل ترد الآبار كل يوم تسقى وكل ليلة، ومن المحال أن يأتي للعقلة أي مجمع الآبار ولا تجدها مغاصه بالإبل تشرب ليلا أو نهارا وهذا في الليل كله يصدر هذا ويرد هذا مع أن في العصر آبار كلها محجوبة بالإبل ليلا أنهارا ككير وكر طال وبوناك أنفلفل والنحاس الأبيض[3]. فإذا نظرت مشرق القصر لا ترى إلا سواد الخيام والبنيان وكذا مغربا وشمالا ويمينا والتجار وأهل الإبل والبقر والغنم والدهن والزرع يردون كل يوم بغير عدد يحصى فمنهم من يأتي من "أبنيب"ونواحيها ومنهم من يأتي من البحر الغربي .

[1]- نفسه، ص585

[2]- أحمد الأمين الشنقيطي: المرجع السابق، ص 458

[3]- محمد محمود الأرواني: المصدر السابق، ص322

أما تجكانت فهم أكثر من سكان أروان من التجار الواردين وهم أيضا أهل الساحل وهم من بنو تندوف في آخر عهدهم بالساحل بعدما سكنوا بأعوام كثيرة وعندما تفرقت وتشتت تجكانت وذلك بخرب محلهم تنيك صار كل أحد يذهب لبلد فيسكن بها مع خيمته فكان من قضاء الله أن ذهب العالم الصالح والولي الناصح "سيد الحاج بن المختطار الجكني " وأخوته أحميد وعثمان والصديق للساحل، فأول ما نزل أركشاش في القرن الحادي عشر في زمن سيد أحمد بن الدين الدرعي [1].

ثم نزل على أولاد المولات بين أكيد أركشاش، ثم نزل أدر وبني بإزاء قصر أولاد يوسف حيث تلمذ على سيد أحمد بن ناصر وسكن هنالك وأشتهر وسمي محله "المحصر" وهو المشهور إلى الآن وبقي هنالك حتى توفي وقبره مشهور يزار على ماأخبرنا به أما مسجده ومحله مشهوران عندهم في أولاد يوسف.

[1]- محمد محمود الأرواني: المصدر نفسه، ص 323

خلاصة الفصل:

نخلص في الأخير إلى أن حاضرة أروان من أهم الحواضر في السودان الغربي، خاصة في الجانب العلمي والثقافي، حيث كانت عبارة عن طريق لعبور القوافل التجارية ثم تحولت إلى منطقة يقصدها العلماء خاصة التواتين.

الخاتمة

خاتمة:

حسب ما تناولنا في بحثنا المعنون الدور الحضاري لمدينة أروان توصلنا إلى العديد من الإستنتاجات نذكر منها:

-بإعتبار السودان الغربي منطقة إستراتيجية برزت فيه عدة مراكز حضارية تنكبت ،جني، أروان.

-بروز الحواضر الإسلامية في هذا المنطقة أدى إلى إنتشار الإسلام في كافة أقطاب إفريقيا

- يعود تطور منطقة السودان الغربي إلى ثرواتها التي كانت تزخر بها (الذهب، الملح).

-تعتبر أروان قرية صغيرة وحاضرة من حواضر السودان الغربي تقع شمال وتنبكتو وتبعد عنها بحوالي 270كلم.

-أختلف العلماء في أصل تسمية أروان فالبعض يرى أنها مشتقة من إسم بربري والأخر يرى أنها تحريف لكلمة أهاران إيوان.

-لقد كتب عنها الكثير من المؤرخين أمثال رنيه كابية.

-جعلت الرحلات الحجية مدينة أروان تشتهر بكثرة المكتبات.

-الموقع الجغرافي المهم لمدينة أروان جعلها محلا لأطماع الدول الأجنبية .

-كانت لحاضرة أروان علاقات ثقافية تربطها بالمدن المجاورة أمثال:توات، تودني.

-يتسم العمران في مدينة أروان بالقرى الصغيرة والشوارع المنتظمة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد قدمنا المعلومات الكافية حول هذه الحاضرة كي يستفيد منها الطلبة ونأمل أن تكون في الجزائر معاهد خاصة حول هذه الدراسات الإفريقية الراقية من أجل إحياء التاريخ الإفريقي والمحافظة عليه.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01

بلاد السودان الغربي [1]

[1] . سمية تونسي، نور الهدى أقربو : الحواضر العلمية في السودان الغربي مابين القرنين 7-10هـ/13 _16غاو نموذجا، رسالة ماستر، إشراف الأستاذ د مبارك الجعفري بجامعة ادرار، ص51

الملحق رقم 02

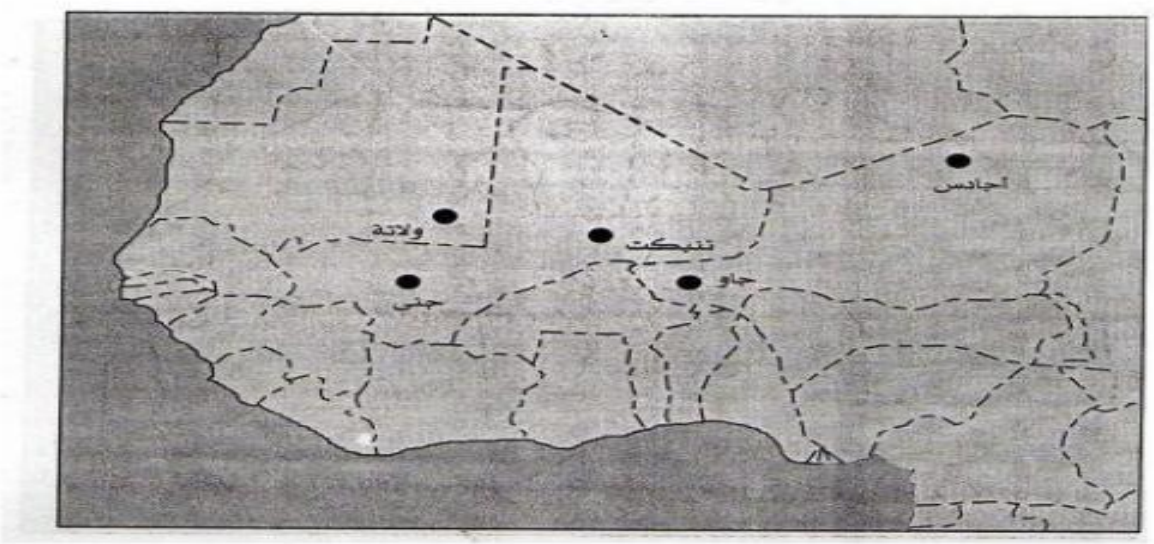

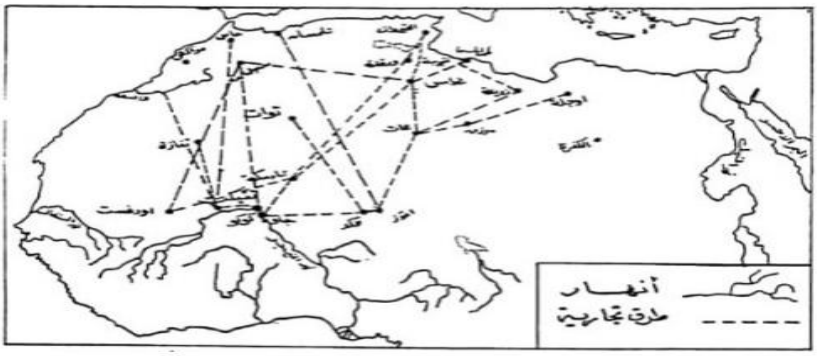

صورة توضح أهم المراكز الحضارية في السودان الغربي[1]

[1]- سمية تونسي، نور الهدى اقرابو: المرجع السابق، ص51

الملحق رقم : 03

صورة لمنزل بأروان نهاية سنة 1880 كما رسمه أو سكار لانز 1

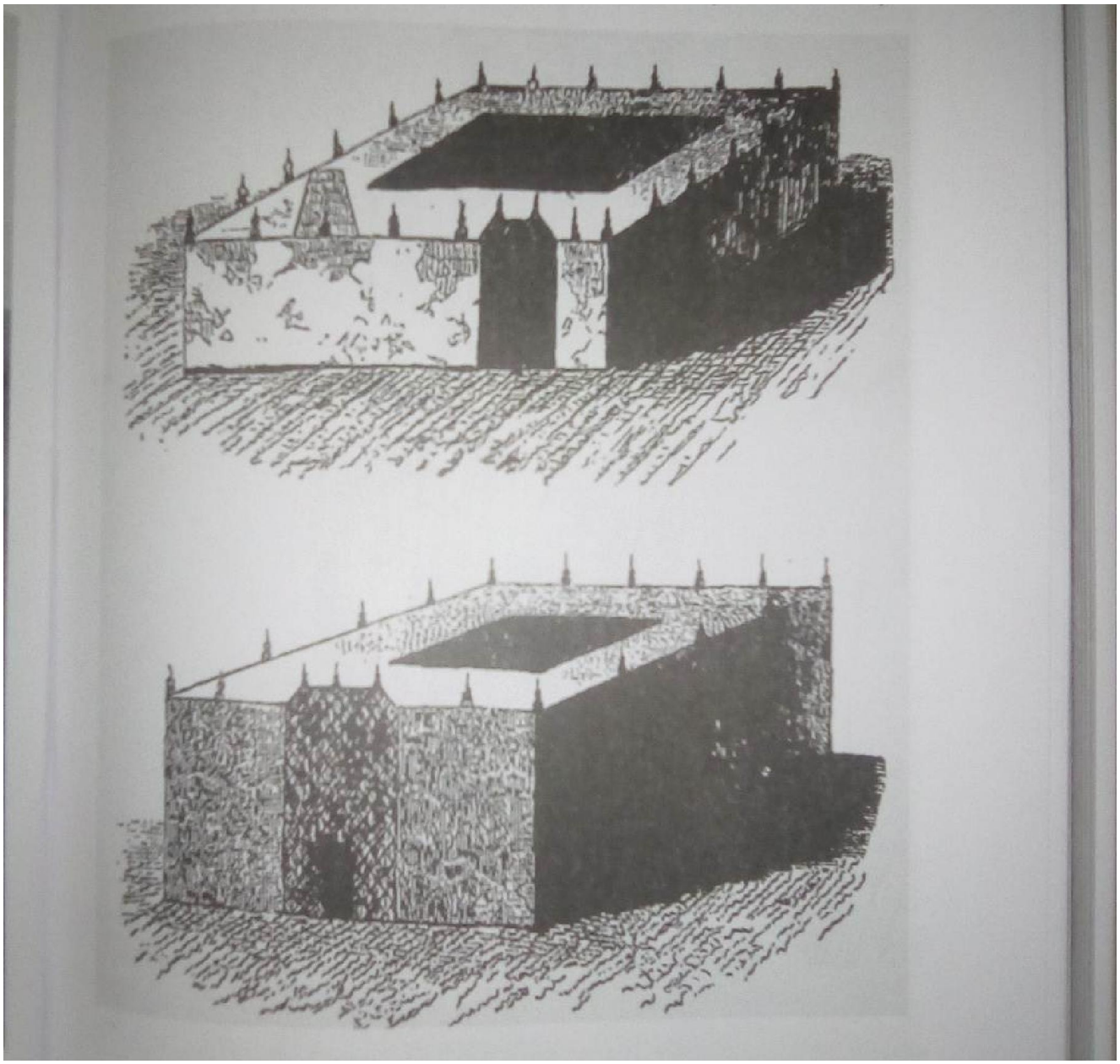

[1] . مبارك جعفري: المرجع السابق، ص416

الملحق رقم : 04

صورة توضح تجارة الملح [1]

[1]. فايزة أتي، الهوارية عدو: الدور الحضاري لمدينة تنبكتو خلال القرنيين 9_10هـ/16.15م ،رسالة ماستر، إشراف الاستاذ عبد الرحمان بجامعة أدرار ، ص56

الملحق رق : 05

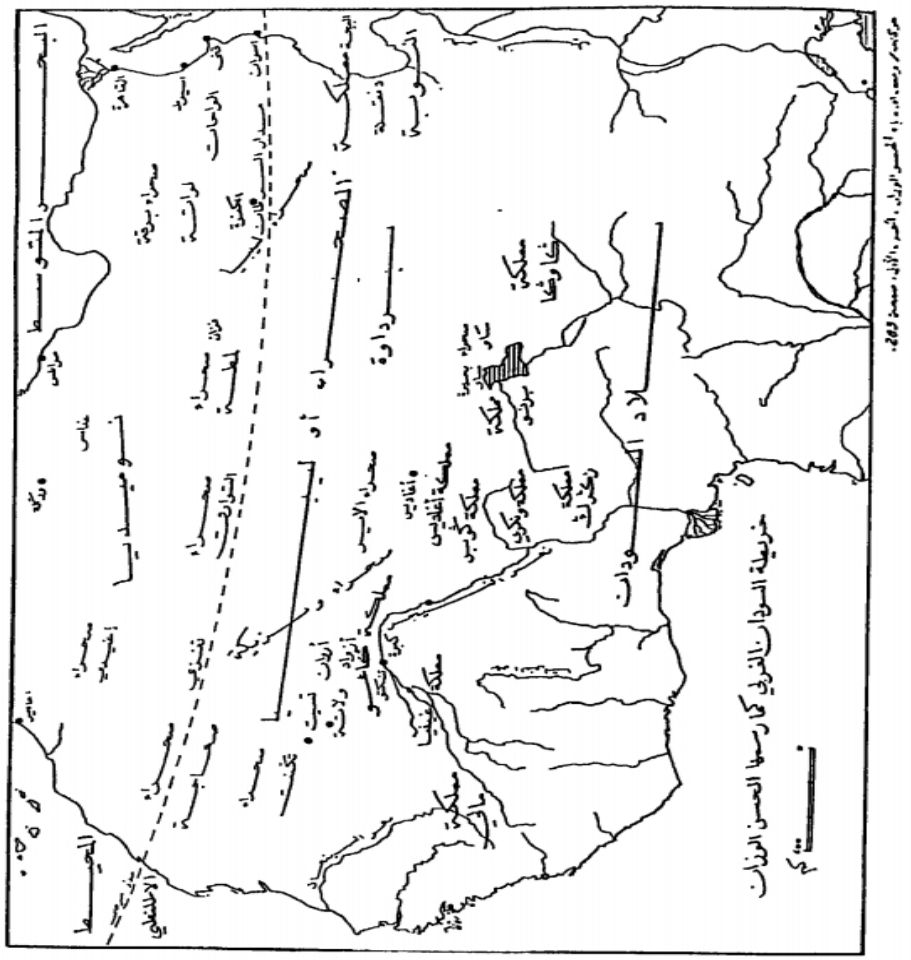

صورة توضح موقع أروان[1]

[1] د. الهادي المبروك الدالي: المرجع السابق، ص361.

الملحق رق : 06

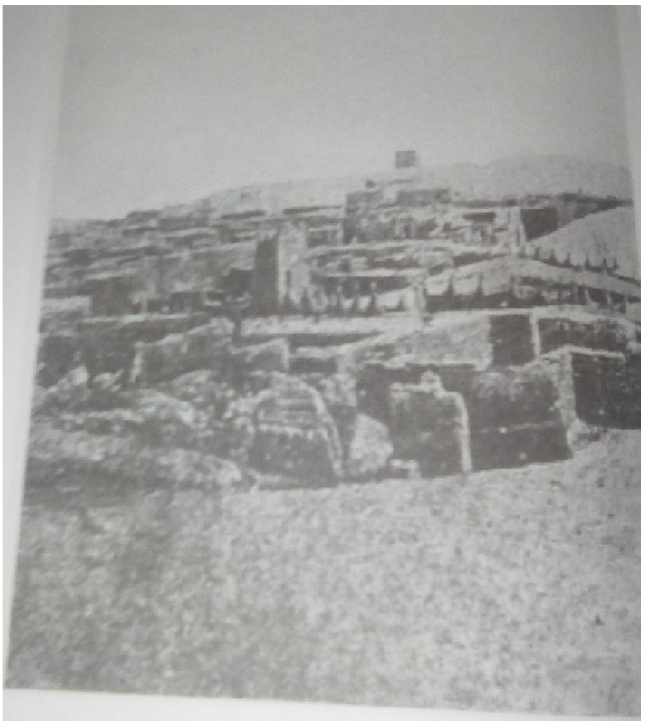

صورة لقصر أروان نهاية القرن 19 ميلادي [1]

[1] . مبارك جعفري: المرجع السابق، ص 421

قائمة المصادر

والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1/البرتلي الولاتي أبي عبد الله ابن أبي بكر الصديق: فتح الشكور في معرفة علماء التكرور تح ،محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981م/1401هـ

2/ بابا أحمد التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، منشورات الدعوة الإسلامية، طرابلس ج 2 ،953هـ1936م

3/ حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنكيطي (موريتانيا)ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان 2010

4/السعدي عبد الرحمان: تاريخ السودان، تع هوداس باريس 1981

5/كربخا ل مر مول: إفريقيا، تر محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف ،ج1، الرباط، 1989م

6/كعت محمود: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، تحقيق هوداس دولافوس 1964م

7/الوزان الفاسي الحسن المعروف بليون الإفريقي: وصف إفريقيا ط2تر، محمد حجي محمد لخضر ج2بيروت –لبنان 1983

8/ محمد محمود الأرواني: تاريخ الصحراء والسودان وبلد تنبكت وشنقيط و أروان في جميع البلدان دراسة وتحقيق وتقديم، أد الهادي المبروك الدالي سلسلة من التاريخ الثقافي المشترك لإفريقيا فيما وراء الصحراء وشمالها، ط الأولى 2009ف، الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب ،دار الكتب الوطنية –بنغازي

9/المختار بن حامد: تقديم وتحقيق:د سيدي أحمد بن أحمد سالم، حياة موريتا نيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة 2011.

10/ولد السعد محمد المختار: تاريخ القضاء في موريتانيا من عهد المرابطين، المطبعة الرسمية التونسية، تونس، 1997

11/أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء الشنقيط، ط الرابعة.

12/مولاي أحمد بابير الأرواني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكتو البهية تح الهادي المبروك الدالي ط1، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2001م

المراجع:

***المراجع العربية:**

1/بازينة عبد السالم محمد: انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، ط1، جامعة 7 أكتوبر، الإدارة العامة للمكتبات ن2010م

2/ددب محمود التنبكتي الأرواني: من تراث تنبكتو والساحل الإفريقي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، اسيسكو،1432هـ/2011م.

3/مبارك بن الصافي جعفري: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12 هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط الأولى 1430هـ/2009.

4/عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: شوقي الجمل، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر ، القاهرة 1998

5/ شاكر محمود: مالي، المكتب الإسلامي ط2، بيروت 1986

6/الغربي محمد : بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، ج1، مؤسسة الخليج، بغداد، 1982م

7/محمد الأمين بن الأمين: موريتانيا خلال القرن التاسع عشر 1908/1785دراسة وتحقيق لكتاب منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور لمؤلفه أبي بكر بن محمد المصطفى 1917/1335

8/مبارك جعفري: الأزواد خلال 13هـ/19هـ، دراسة تاريخية إجتماعية وإقتصادية، دار الكتاب العربي

9/يحي بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرون ويليه الاستعمار الأوربي الحديث في إفريقيا آسيا وجزر المحيطات، ط خاصة وزارة المجاهدين.

10/الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنار والرباط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

11/التونسي محمد بن عمر: تشحيد الأذهان بسيرة العرب والسودان، تحقيق:خليل عساكر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة (1965/1385).

12/مجهول: تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان، نشر هوداس، باريس 1899م

13/رجب محمد عبد الحليم : تاريخ المسلمين في إفريقيا (جنوب الصحراء)، موسوعة سفير التاريخ سفير بجامعة القاهرة

***المراجع المعربة :**

1/فليكس ديبوا: تنبكتو العجيبة، تر، عبد الله عبد الرزاق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2003م

الرسائل الجامعية :

1/بن منوفي أسماء:الحواضر العلمية في السودان الغربي ولاته أنموذجا مابين القرنين 7-1هـ13-19م، رسالة ماستر، إشراف الدكتور برمكي محمد بجامعة أدرار، 2019/2018م1440/1439هـ.

2/مزري بسمة: الجاليات المغاربية في مدينة تنبكتو في عهد مملكتي مالي وسنغاي بين القرنين (5هـ-10هـ/11م-16م)، رسالة ماستر إشراف د خالدي مسعود، بجامعة 8ماي 1945قالمة ،1438-1439هـ/2016-2017م.

3/نجاة مباركي، وهيبة داده : الحواضر الإسلامية ودورها في السودان الغربي حاضرة جني نموذجا خلال الفترة 6-10/12-16هـ رسالة ماستر إشراف سالم د بوتدارة بجامعة أدرار، 1441-1440هـ/2019-2020م.

4/محمد مولاي : القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من أواخر القرن التاسع هجري حتى الثاني عشر هجري (15م-18م)، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران1أحمد بن بلة، إشراف الأستاذ، دأحمد الحمدي، 2018-2019.

5/سمية تونسي: نور الهدى أقربو، الحواضر العلمية في السودان الغربي مابين القرنين 7-10هـ/13_16غاو نموذجا، رسالة ماستر، إشراف الاستاد د:مبارك جعفري بجامعة ادرار، 1440-1441هـ/2019_2020م

6/فايزة أتي، الهوارية عدو: الدور الحضاري لمدينة تنبكتو خلال القرنيين 9_10هـ/15.16م، رسالة ماستر، إشراف الأستاذ، عبد الرحمان بعتمان بجامعة ادرار،2018 _2019م/1439-1440هـ

المجلات والملتقيات :

1/الطاهر خالد: مساهمة الحسن محمد الوزان في التاريخ لبلاد السودان من خلال كتاب (وصف أفريقا)م التاريخية الجزائرية

2/ بريك الله حبيب: القوافل العلمية والتجارية بين تندوف ودول الساحل في القرن 19و20رمز تواصل وإشعاع، التواصل الحضاري بين الجزائر وبلدان الساحل الإفريقي مابين القرنين 16و20م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية شعبة تاريخ، جامع حما لخضر الوادي الجزائر

3/عبد الرحمان بعثمان: مناهج التعليم الديني في حواضر شمال مالي العتيقة حاضرة أروان نموذجا (حمولة الماضي ورهانات الحاضر)

4/عبد الرحمان بعثمان: صورة التواصل العلمي بين توات والمجالين المغاربي والسوداني من خلال مخطوط فهرسة عبد الرحمن بن عمر التنلاني التواتي

5/ مبارك جعفري: التعريف بإفريقيا جنوب الصحراء أو(بلاد السودان)، مقياس دراسة نقدية لمصادر تاريخ إفريقيا في العصور القديمة والوسطى

6/د:الهادي المبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، ط1، الدار المصرية، القاهرة، 1999.

المراجع الأجنبية:

DIRECTEUR :LOUIS OLIVIER , Docteur és sciences , TOMBOUCTOU, Libririe Armnd/1 colin Extrait de laRevueg éndrale des sciences du 30 Octobre1902 .

الفهارس

فهرس الأعلام

الأعلام	الصفحة
الشيخ أحمد أغ بن أد	58-17
إبن خلدون	16
البكري	07
عمر الرقادي	29
المنسا موسى	11
عبد الرحمان بن عمر التينلاني	38-33
أبو العباس أحمد السوقي التكروري	33
الأسقيا داود	39
إبن بطوطة	10
محمد محمود الأرواني	45-34-28

فهرس االأماكن

المكان	الصفحة
أروان	16 15 14
اوربا	8
تمبكتو	39-19-14
توات	48-38-36-29-19
تودني	43
جني	47-43-10-9
الصحراء الكبرى	7-6
السودان الغربي	43-36-21-6-3-2-1
شنقيط	45-38-19-15-14-2
صنغاي	09
غانا	10-10
غاو	10
ماسينا	19
موريتانيا	45-14-10
نوبة	7-6
النيجر	9-7-6
ودان	1
ولاته	47-11-10
تغازة	19

فهرس الأجناس والقبائل:

الأجناس والقبائل	الصفحة
البربر	16-8
لفلاني	9
البرابيش	40-37-28-20-18-17
الرقاقدة	17
السركاولي	10
الصوصو	10
التكرور	33-2-15-14-13
أزواد	46-37-14
أمقشرن	17
البوزو	9
البامبارا	9
الطوارق	20-16-15-8
الزنجية	36-10
أمغجران	16-15
الولوف	10
أولاد لمت	15
أولاد الوافي	17
تماشق	
تجكانت	41-40-21
حمير	16
جدال	32-16-15
زناته	10
مسوف	16
مشظوف	16-15

صنهاجة	16
لمت	16
لمتونه	16
لمط	16

فهرس الموضوعات:

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة.....أ

مدخل: 5

أولا:التعريف بمنطقة السودان الغربي..... 6

ثانيا:أهم الحواضر بالسودان الغربي 8

الفصل الأول لمحة تاريخية لحاضرة أروان

تمهيد :.....13

المبحث الأول:البيئة الجغرافيا لمدينة أروان 14

أولا:موقع مدينة أروان.....14

ثانيا:أصل تسمية أروان 15

ثالثا:تأسيس مدينة أروان.....16

المبحث الثاني:الجوانب العامة لمدينة أروان.....18

أولا:الجانب السياسي:.....18

ثانيا :الجانب الاقتصادي 19

ثالثا :الجانب الاجتماعي 20

الفصل الثاني: الحياة العلمية الثقافية لمدينة أروان وعلاقتها بالحواضر الأخرى

تمهيد.....28

المبحث الأول:مظاهر الحياة الثقافية لحاضرة أروان.....29

أولا:المؤسسات التعليمة لحاضرة أروان 29

ثانيا:مراحل ومناهج التعليم 32

ثالثا:العلماء والقضاة.....35
المبحث الثاني:العلاقات الثقافية والجانب العمراني لحاضرة أروان.....39
أولا:علاقتها بالحواضر الأخرى 40
ثانيا:الجانب العمراني :.....41
خاتمة: 46
الملاحق 48
قائمة المصادر والمراجع: 55

الفهارس

فهرس الأعلام.....59
فهرس االأماكن.....61
فهرس الأجناس والقبائل: 62
فهرس الموضوعات: 64

ملخص:

حازت منطقة السودان الغربي شرف الدراسة العلمية نظرا لموقعه الإستراتيجي الهام، وهذا يجعله محلا لبروز مراكز حضارية مثل:أروان وهذه الأخيرة كانت محل الدراسة لبحثنا هذا والتي تتموقع شمال مدينة تنبكت وتعني كلمة أروان كثرة أرشية الدلاء، حيث تأسست على يد الشيخ أحمد أغ آدا. كما ظهرت كمركز شعاع علمي وثقافي وحضاري حيث أصبحت منارة علمية يقصدها العديد من العلماء من مختلف المناطق.

ساهمت القوافل التجارية في نشر الإسلام وتوسعه عبر السودان الغربي كما لا يمكن إنكار دورها التجاري فأصبحت مقصدا للتجار من بلدان المغرب الإسلامي.

الكلمات المفتاحية:

أروان – السودان الغربي –-حاضرة – مدينة – الشيخ أحمد أغ بن أد.

Résumé:

La région de l'ouest du Soudan a remporté l'honneur des études scientifiques en raison de son emplacement stratégique important, ce qui en fait un lieu pour l'émergence de centres civilisés tels que: Arwan, dont ce dernier a fait l'objet d'études pour nos recherches, qui est situé au nord de la ville de Tombouctou. Il est également apparu comme un centre de rayonnement scientifique, culturel et civilisationnel, car il est devenu un phare scientifique destiné à de nombreux chercheurs de différentes régions.

Les caravanes commerciales ont contribué à la diffusion de l'islam et à son expansion dans l'ouest du Soudan, et son rôle commercial est indéniable: elle est devenue une destination pour les marchands des pays du Maghreb islamique.

les mots clés

Arawan - Soudan occidental - - métropole - ville - Sheikh Ahmed Ag bin Ad.

Summary:

The western Sudan region has won the honor of scientific study due to its important strategic location, and this makes it a place for the emergence of civilized centers such as: Arwan, the latter of which was the subject of study for our research, which is located north of the city of Timbukt. It also appeared as a scientific, cultural and civilizational beam center, as it became a scientific beacon intended for many scholars from different regions.

The commercial caravans contributed to the spread of Islam and its expansion across western Sudan, and its commercial role cannot be denied. It became a destination for merchants from the countries of the Islamic Maghreb.

key words

Arawan - Western Sudan - - metropolis - city - Sheikh Ahmed Ag bin Ad.